



كتاب

كشف الحجاب والران

عن وجه اسئلة الجان

تاليف الشيخ الامام

القطب الرباني

سيدي عبد الوهاب

الشعراني

نفعنا الله تعالى به امين

قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن
شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الناس ملك الناس اله الناس من
شر الوسواس الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس
الحمد لله رب العالمين والصلاة
والتسليم على سيد المرسلين سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين اجمعين

وبعد

وبعد فهذه اسئلة غريبة سالني
عنها مؤمنوا الجان حفظهم الله تعالى وطلبوا
مني الجواب عنها مستبدا بانشادات اهل
الطريق في ذلك واخبروني بان روحانيتهم تميل
الى النظم اكثر من النثر فاجبتهم الى ذلك مستعينا
بالله تعالى مستنشقا من نسمات الاسحار فوق
الاستعداد لاجوبتهم فانها اسئلة مفحمة كما ستراها
ان شا الله تعالى وقد اتتني هذه الاسئلة مكتوبة
في قرطاس في فم شخص من الجان في صورة كلب
اسمر ككلاب الرمل وكانت الورقة قدر فرخ
ورق من الورق الافرنجي مرقومة بخط عربي
مردومة ففتحتها فاذا فيها ما قول علماء
الانس ومشايخه في هذه الاسئلة

المرقومة الواصلة اليكم صحبة حاملها فانها
قد اشكلت علينا، وسالنا عنها مشايخنا من الجبه
فقالوا هذا التحقيق لا يكون الا من علماء الانس
ثم ذكروا الاسيلة الى اخرها وكان وصول هذه
الاسيلة الى ليلة الثلاثا السادس عشر من رجب
سنة خمس وخمسين وتسعمايه دخل على حاملها
من طاق القاعة المطلة على الخليج، ثم خرج
وكان قد اراد الدخول الي من باب القاعة
فمنعه المجاورون لظنهم انه كلب حقيقة
وطهروا الزاوية من مواضع مشيه فلما
اخبرتهم تعجبوا من ذلك غاية التعجب وندموا
على ازعاجهم له فالحمد لله الذي من علينا بارشاد
اخواننا الجان في هذا الزمان وها انا شارع
في اجوبتهم

في اجوبتهم بحسب ما يفتح الله به في الوقت
وهو حسبي ونعم الوكيل،
وسميتها بكشف الحجاب والران
عن وجه اسيلة الجان،
نفع الله بها المسلمين امين اذا علمت
ذلك فاقول وبالله التوفيق سالوني
عن السبب الذي اخرج غالب مكلفي الخلق
عن شهود تنزيه الحق المطلق الى وقوفهم مع
التشبيه فاجبتهم بسبب خروج العبد عن ذلك
بعده في شهوده عن حضرات الحق المطلقة فانه
لو دخل حضرة الاحسان لم يجد للتشبيه
ولا للتقييد في جانب الحق اثرا ووجد
ذلك الجمال المطلق منزها مقدسا عن اوصاف

البشر وكانوا كالملايكة لايشتهون ولا
يقيدون والله اعلم وسالوني عن الاتحاد
الذي يشير اليه اهل الالحاد هل المراد به ان
ترجع صورة العبد هي عين الحق ام المراد غير
ذلك فاجبتهم المراد بالاتحاد في لسان
القوم فناء مراد العبد في مراد الحق فلا يصير
للعبد مراد الحق ابدا الا بحكم البشرية
واما عند اهل الالحاد فهو زعمهم ان ذاتهم
صارت ذات الله تعالى وهذا كفر عظيم
وعباد الاوثان اخف حالا من هولاء فانهم
قالوا انما نعبد الاوثان الا ليقربونا الى الله
زلفى فما تجروا ان يجعلوها الهة مستقلة
وهولاء ادعوا انهم صاروا عين الحق وهو

زور

زور وبهتان واذا كان سيد المرسلين
لم يتح له هذا الاتحاد في اعلا مراتب قربه ليلة
الاسرا وانما كان من حضرة الحق الخاصة
كقاب قوسين فلم تتصل دايرة خلقه
بداية حقه فكيف يدعي هذا الاتحاد
شخص مطرود في حضرة ابليس

وقد انشدوا

اذا قطعت بخط الكرة فبدا
قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا
الى حقيقة ادنى منهما فاذا
ماجزته لاح ما يقضي به النظر

وانشدوا ايضا

كما قاب قوسين الا نصف دايرة

نعطي التميز بين الكون والله

ثمن يعاين عينا لا يغايرها

عين فذاك دنو العالم الساهي

وهو الذي فيه او ادنى وفيه له

اسرار علم ولا يدري النهى ما هي

فما وصلت الاوليا الكمل بحكم الارث

لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا الى مقام علم

قاب قوسين مع تباين مشهدهم لمشهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله

عليه وسلم شهد ذلك بعيني راسه والاولياء

يشهدون ذلك بعين قلوبهم فلا احد يشهد

في الحق مشهده عليه الصلاة والسلام

وانشدوا

قاب

قاب قوسين لنا من قلبنا

قاب قوسين لمن اسري به

غير اني وارث مستخدم

ولذا نلناه منه فانتبه

فحلال وحرام بين

ما هنا بينهما من مشتبه

انما الشبهة من قال انا

عين من اسري به ما انا به

وهو يدري انه وارثه

ليس يدري ذاك غير المنتبه

اي ولا يبلغ وارث مقام مورثه والله اعلم وانشدوا ايضا

انبياء الله ما ادبهم ، غيره فاعتصموا بالادب

فهم السادة لم يخذلهم ، هكذا اعينهم في الكتب

فالذي يمشي على اثارهم، فهو معدود بذا في النجب
واذا كان كذا انتم كذا . لم نزل اذ ذاك خلف الحجب
اسعد الناس بهم تابعهم، فتراهم مثلهم في النصب
لزموا المحراب حتى ورثت . منهم اقدامهم في القرب



فالعارفون يشهدون السر القايم بداية الخلق انه من الحق وغيرهم لا يشهد هذا السر بل يقول انه خلق صرف فلم نزل بينهما النزاع والحق مع العارفين والا كان العالم مستقلا بنفسه وذلك محال والله اعلم **وسالوني** اذا كان لا حلول ولا اتحاد فما القوى الحاملة للعبد

للعبد هل هي عين ام غير فان قلنا هي غير فقد قام العبد بنفسه وهو محال وان قلنا عين فهو عين القول بالحلول وما معنى حديث كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها اوضحوا لنا الجواب فانا في حيرة عظيمة فقلت .. هذه مسئلة لا يرفع الشبهة فيها بالكلية الا الكشف، فاعلموا على جلاء مرآة قلوبكم بالاعمال السنية والشيم المرضية والا فالعقل في حيرة من ذلك

وقد انشدوا

اذا ما كنت عيني في وجودي،
وعين قواي اين انا وانتما

فاما ان يكون الشان عيني

واما ان يكون الشان انتا

واما ان اكون انا بوجه

ومن وجه سواه تكون انتا

فانت الحرف لا يقرا فيدري

وانت محير الحيرات انتا

اري عجزا وذاك العجز عيني

وجهلا بالامور فاين انتا

فما اقوي علي تحصيل علم

فاما ما تشمي عجزه من التوصل انتا

فلا انا وهو لا انت فانظر

الي قولي اذا ما قلت انا

فحرنا في وجود الحق عجزا

فلا ما لم من عجز في الحيرة انتا

فمن اعني بانت ولست عيني

ولا غيري فحرت بلفظ انتا

لاني لا اري مدلول لفظي

ولا انا عالم من قال انتا

اري امرا تضمنه وجودي

وانت تعارضه ولبس انتا

فان زلنا بقول فعلت عبدي

فثبتنا بامر لبس انتا

فقل لي من انا حتي اراه

فاعرف من انا وانت انتا

فلولا الرب ما كنا عبيدا

ولولا العبد لم تك انت انتا

فاثبتني لتثبتكم الها ولا تبق الانا فتزول انتا
انتهي، ومعني لتثبتكم اي عندنا لما نوجدنا
والا فانت ثابت لنفسك حال فقدنا ومعني
فتزول انتا اي تحجب الناس عن شهودك
ولا يصير احد يشهدك وتعالي الله عن الزوال
الذي هو العدم فافهم واما معني قوله في الحديث
كنت سمعه الذي يسمع به الي اخر النسق فمعناه
ان اكون افعل له ما يريد بجميع قواه فعبر
عن اثار المعاني القايمة بهذه الاعضا بنفسه
تعالي لانه هو الفاعل لها الموجد لها في العبد
وكانها هو تعالي وليست هي هو فللحق تعالي
الفعل بلا آلة وله الفعل بالالة مثل قوله
تعالي قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم

ومثل

ومثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمي فافهم واكثر من ذلك لا يقال العلما الانس
فضلا عن مومني الجن والله اعلم وسالوني
اذا جهل العبد حقيقة نفسه وحار فلم يقطع
بكون حقيقته هو الحق تعالي او حقيقته غيره
هل له ان يقول انا الحق في وجودي فاجبتهم
لا يجوز ذلك لاحد ولو ارتفعت رتبته
في التقريب وللحق تعالي ان يقول ما ثم غيري
وانتم عدم في حال كونكم وجودا لابي علي
كل شي قدير اخاطب المعدوم كالموجود
وانعمه واعذبه في حال عدمه

وقد انشدوا في ذلك علي لسان الحق

لو ظهرنا للشي كان سوانا، وسوانا ما ثم اين الظهور

انا عين الظهور ما ثم غيري ولهذا انا الاله الغيور
لا تقل يا عبيد انك اني انا باق وانت فان تبور
كل وقت فانت خلق جديد ولهذا لك الفنا والنشور

وانشدوا ايضا

نكون على النقيض اذا اجتمعنا
وان نناي نكون على السواء
وفي التحقيق ما في الكون عين
بلا شك سواه ولا سوائي
فقل للمنكرين صحيح قولي
عميتم عن مطالعة العماء
وعن نفس نكون فيه خلق
كثير شكله شكل المرائي
فتنقلب صورة الرائي اليه

بحكم ثابت في كل رائي

وانشدوا ايضا

فان الله ليس له شريك ولا مثل ولا ند وكنه
فان حصلت سر العلم فيه فكن منه على علم وصنه
فمهما قلت لست انا بلا هو فضد القول والتعبير من هو
اذا حققت قولي يا قسيمي علمت فلم تقل من انت من هو
اذا ما قلت ان النعت عين فاين الواحد المعقول منه

وانشدوا ايضا

ان الرجال رجال الله كلهم
والعارفين ومن يبقى ومن غبرا
ما منهم احد يدري حقيقته
الا الذي جمع الايات والسورا

وانشدوا ايضا

انا مع العبد حيث كانا • مستقبلا ماضيا وآنا

مقيدا مطلقا تنزيها • مقدسا عامرا مكانا

من قال شوقا يريد عيني • بان يراها فقد جفانا

اين انا منك يا جهولا • لم يلحظ العقل والزمانا

كيف لها ان تري جلالي • وقد راى الصعق من رانا

والله اعلم وسألوني عن ادراك الحق
تعالى لم كان لا يدرك باقامة الادلة
فاجبتهم انما لم يكن الحق تعالى يدرك بالدليل
لان ادلة المحدث كلها جاهلة بخالقها فاحري
بالجهل من يستدل بها ولكن الحق تعالى اذا اراد
ان يظهر لقلب عبد بغير علما من علمه فيدركه
به ادراكا لا يبقى بذلك العبد لا بالله
كما قالوا في ذلك •

اعارته

اعارته طرفا رآها به • فكان البصير لها طرفها

وانشدوا في ذلك ايضا

توحيده ربك لا عن كشف برهان •
فكر فوحدته لا تقبل الثاني •
وكل من يقبل الثاني فمتصف •
في حكمه بزيادات ونقصان •
يا بانيا عقده على الدليل لقد •
جهلت اين اساس القصد يا باني •
الحق توحيده توحيده مرتبة •
والحق يعضده من جانب ثاني •

وانشدوا ايضا

طالب العلم ليس يدركه ذاتي •
بدليل لكون ذاك محالا •

فتراه يراه في كل شيء
ويراني ابديه حالا فحالا
فيري نفسه وليس سواه
والهدى لم يكون قط ضلالا

والله اعلم **وسالوني** لم كان الجسم لم يرى
الروح مع انه قايم بها وهي اقرب اليه من كل شيء
فاجبتهم الجواب في مثل هذا كالجواب
في قولهم لما كان الخلق لم يدركون خالقهم
في هذه الدار مع انه تعالى اقرب اليهم من
حبل الوريد والى ذلك الاشارة بحديث
من عرف نفسه عرف ربه وهذا امر
لا نزيل شبهته الا نور الكشف والشهود
واما العبارة فلا تزكيه اصلا

وقد

وقد انشدوا في مثل ذلك

النور كيف يراه الظل وهو به
قد قام في الكون عينا في تجليه
الروح ظل وعين الجسم تظهره
من نور ذات يراه في تدليه
وليس يدري الذي قلناه غير فتى
ذي خلوة فيراه في تجليه

وانشدوا ايضا

الجسم ظل لذات الروح ليس له
علم يحققه عقل ولا بصر
ان قام قام به او سار سار به
فعينه ليس هو وكونه غير
فاعجب له من وجود لا وجود له

ولو يزول لزال النفع والضرر

هذا الذي قلته العقل يجهله

وليس يدريه الا الشمس والقمر

فالشمس انثي وبدر التم ان نظرت

عين التفكر فيه حاكم ذكر

فكان بينهما الابنا وليس هما

سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر

عجبت من واحد في ذاته عدد

له الظهور وفيه الكون والعبر

اي ذاك مقام حيرة تقصر عنه العبارة
والله اعلم **وسالوني** عن سبب
تكييف العقول للحق مع ان الحق تعالى في ذاته
لا يكيف ولا يمثل ولا يشبه فمن اين جاء

للخلق

للخلق التكييف **فاجبتهم** جاءهم ذلك
من شهودهم نفوسهم في مرآة معرفة الحق
تعالى كالمرآة المحسوسة فانك اذا رايت
فيها لا ترى الا صورتك لانها تسبقك
فتنطبع في المرآة فاذا حققت النظر
وجدت صورتك قد سبقتك فارتسمت
قبلك ولا يقع بصرك الا على صورتك واجهد
ان ترفع ذلك الارتسام حتى ترى جرم
المرآة لا تقدر ابدا فافهم فعلم ان القلوب
لو انجلت مرآتها وقربت من حضرة الله تعالى
القرب المشروع لم تجد في جانب الحق الا
التنزيه المطلق لانه تعالى باين خلقه
في ساير المراتب ولا يجتمع مع خلقه في حد

ولا حقيقة ولا جنس ولا شخص ولا نوع وما
ورد مما يعطي ظاهره التشبيه ليس هو تشبيه
حقيقة وانما هو تنزل الهي رحمة بعقولنا
لنتعلق بالمعاني التي جاتنا على ايدي رسله لا غير
ولو انه تعالي خاطبنا بتعقل ما هو عليه في علي
ذاته الذي هو التنزيه المطلق ما عقلنا من
احكامه شيا لانا ما نعقل الا ما كان على
شاكلتنا مما هو في مقامنا فيقال لاحدنا
سميع واين سمعه من سمع الحق ويقال لاحدنا
عليم واين علمه من علم الحق ويقال لاحدنا
حليم واين حلمه من حلم الحق ويقال لاحدنا
كريم واين كرمه من كرم الحق تعالى وهكذا
فلولا انه تعالي خاطبنا بنظير اسمائه

وصفاته

وصفاته مع انها لا نظير لها لما كنا عقلنا
عنه شياء مما خاطبنا به وقد اضاف
تعالي الفعل الي عباده وجعلهم فاعلين وهم
في حال كونهم فاعلين مفعولين للحق تعالى
فاين فعلهم من فعله وان كان تعالى هو خالق
ذواتهم فكيف لا يكون خالقا لما انشا على
يد تلك الذوات فان اعضا الانسان
كالباب الذي يخرج منه الناس فكما ان الناس
لم يخلقوا من ذلك الباب فكذلك افعال
العباد لم تخلق من اعضايهم لكن لما كانت
الافعال اعراضا لا تظهر الا في جسم
اضيفت الافعال الي الاعضاء من هذه
الجهة كما اضافة الري والشبع للماء والطعام

داخل صح

فان الله تعالى يخلق الري والشبع عندهما
لا بهما ومن اراد ان يطلع على حقيقة
مسئلة الكسب فليطالع بعقله الى المخلوق
الاول الذي لم يتقدمه مخلوق وينظر
هل هناك مشارك للحق تعالى في ايجاده يتضح
له ذلك فهو تعالى الذي يخلق الاشيا
عند الاشيا لا بالاشياء خلق النفخ في
عيسى وخلق الروح في الطاير ولا يقال
اذا كان الحق تعالى هو الفاعل وحده بنفسه
فنفسه خاطب بقوله افعل او لا تفعل لان
من واجب الادب مع الحق تعالى اذا اطلع
عبدا من عبيده على شئ من مكنونات علمه
ان يلزم الادب معه تعالى فان حضرته

لا تقبل

لا تقبل المحافقة اذ هي من سر القدر
فاياكم وسوء الادب وطالعوا بانفسكم
الى حضرة الازل واستصحبوا ذلك التنزيه
المقدس الى الابد تفوزوا والله اعلم

وقد انشدوا في ذلك

في نظر العبد الى ربه في قدس الغر وتنزيهه
وعلوه عن ادوات انية تلحق بالكيف وتشبيهه
دلالة تحكم قطعا على مرتبة العلم وتنويهه
وصحة العلم واثباته وطرح بدعي وتمويهه

والله اعلم وسالوني عن العبد اذا كان
محدثا وليس له ثبوت عين في القدم
الازلي فاذا وجد فليس هو هو واذا
لم يكن هو هو فما هو والادب مع الله تعالى

بمنعنا ان نقول هو عين الحق واذا كان الامر
كما ذكرنا فما مرتبة العبد في الوجود وضحوا
لنا الجواب **فاجبتهم** مرتبة العبد
انه وجود متردد بين وجود وعدم لا يخلص
لاحد الطرفين ولذلك سماه ايمة الكلام
عندنا ممكنا فلا يعبر عنه باكثر من مخلوق
موجود من احد طرفيه الذي هو تعلق العلم
الالهي به ومعدوم من الطرف الاخر الذي
اشار اليه الحديث بقوله كان الله ولا شي معه
وكان هنا هي كان الوجودية لا كان الفعلية
ككان ويكون فافهم فوجود العبد
محتوش بالعدم قبل ايجاده وبعد
فنايه ولا يجوز ان يقال ان الحق
تعالي

تعالي حل فيه ولا ان العبد اتحد
بربه اذ لا حلول ولا اتحاد عند جمهور
علمايبنا من الانس ومن قال بغير ذلك
فقوله زور وبهتان فان اردتم ايها الجان
ان ينكشف لكم الامر وتزول عنكم الشبه
فاعملوا على جلا مراة قلوبكم باكل الحلال
والتحلي بالاخلاق المرضية فانكم تظفرون
بالمعارف التي لا تزلزلها الادلة ولا تتعبوا
افكاركم في ان تعرفوا هذا الامر وانتم
تاكلون الشبهات وتتحلون بالرذايل فانكم
لا تظفرون بطايل

وقد انشد بعض من حاز من الانس فقال

لست انا ولست هو فمن انا ومن هو هو

فيا هو قل انت نا • ويا انا هو انت هو
ويا انا ما هو انا • ويا هو ما انت هو
لو كان هو ما نظرت • ابصارنا به لـه
ما في الوجود غيرنا • اصلا انا وهو هو

وانشدوا ايضا مواليا

غيبتني فيك حتى قلت اني انت •
نادي لساني مع البلوي ترى من انت •
فقال عشقي انا المحبوب قلت احسنت •
لكن على حكم تنزيهك فما هو انت •

وانشدوا ايضا •

ما في الوجود سواه فانظروه كما •
نظرته تجدوا في هو الذي ما هو •
ومن يدل عليه فهو ذو جدل •

في قلبه منه امثال واشباه •
لولاه ما نظرت عين بناظرها •
لولاه ما نطقت بالذكر افواه
فاحكم عليه به اذ انت في عدم •
واثبت عليه فما في الكون الا هو •
والله لولا وجود الحق ما قبلت •
اقواله في وجود الكون لولاه

وانشدوا نحو ذلك

ان قلت اني وحيد قال لي احدي •
البس مركبك التركيب والجسد •
فلا تقولن ما بالدار من احد •
فالدار معمورة والساكن الصمد •
وليس تخرب دار كان ساكنها •

من لا يقوم به غل ولا حسد ،

وانشدوا ايضا

وذاك الذي قالوا وذاك الذي عنوا ،
وما ثم الا الله ليس سواه ،
وكلف والتكليف يطلب حادثا ،
ويطلب من يدري فاين سواه ،

والله اعلم وسالوني عما الذي شيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة هود
واخواتها وما اخواتها من القران وكيف صح
له صلى الله عليه وسلم هذا الخوف الذي شيبه
مع عصمته وتحققه ان الحق تعالى لا يمكر
به فاجبتهم الذي شيبه من سورة هود
قوله تعالى فاستقم كما امرت صرح بذلك

جماعة

جماعة من علماء الانس منهم الشيخ محي الدين
ابن العربي رضي الله عنه واما اخوات هود
هي كل سورة فيها ذكر الاستقامة لان
المذنب ولو استقام في نفسه حد الاستقامة
الكاملة يمنعه الادب مع الله ان يشهد في
نفسه انه وفى بالامر بحيث لا ينبغي بعده درجة
يصح ان يرقى اليها بل المذنب نفسه اولى
بالخوف من المحجوب لان من خصايص حضرة القرب
شدة خوف اهلها كاهل حضرة الملك
المتجلي بالهيبة فكل من قرب من تلك الحضرة
خاف الخوف الاشد ومن ادعى مقام التقريب
مع الادلال على الله فما عنده خبر من التقريب
ولو ان خوف الاعوج كان اشد من خوف

المستقيم لما كان من الاعوج قط مخالفة
فوقوعه فيها يدل على انه اقل خوفا من الانبيا
بيقين فافهم **وقد انشدوا في المستقيم**

المستقيم الذي قامت قيامته ،
من غير موت ولا يدري به احد ،
وليس يصرفه عن امر خالقه ،
من الخلايق لا اهل ولا ولد ،
وما له في وجود الكون مستند ،
الا الاله الذي اليه يستند ،

وهذا من احد ماصدقات الاستقامة
فان لكل عبد مع الله تعالى استقامة فافهموا
والله اعلم **وسالوني** ما تقولون ايها
الانس في قوله تعالى لين اشركت ليحبطن
عملك

عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيا قليلا الاية ، هل المراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم او الامة ويكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد تحمل عن امته صولة
الخطاب الالهي فان كان هو المراد فاين القول
بالعصمة **فاجبتهم** لا يجوز ان يعتقد
في هذه الايات ونحوها ان المراد بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاجماعنا على عصمته
صلى الله عليه وسلم عن الوقوع فيما يخالف به
الادب فضلا عن وقوعه في مثل ما ذكر
في هذه الايات من الشرك والركون الى اهل
الباطل فافهموا ذلك واما نحو قوله

تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فهو على سبيل الفرض والتقدير تنظر قوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فانه على سبيل الفرض والتقدير بلا شك
فامنه الله بذلك لما علم ما في قلب نبيه من
الخوف الناشئ من حضرة الاطلاق التي
يغفر منها لمن يشا ويعذب من يشا لا من
حضرة التقييد فانه صلى الله عليه وسلم امن
منها ان الله تعالى لا يمكر به في حال من الاحوال
واما قوله صلى الله عليه وسلم نحن اولى
بالشك من ابراهيم فانما قال ذلك تواضعا مع
الله تعالى تنظر قوله عن سيدنا يوسف لو كنت
مكانه لاجبت الداعي فانما قال ذلك تواضعا مع
اخيه

اخيه يوسف اي كنت اجبت الداعي لقلة
صبري مع انه صلى الله عليه وسلم يعلم انه
اتم صبرا من يوسف عليه السلام بيقين
واعلموا انه ليس المراد بشك ابراهيم
عليه السلام الشك في قدرة الله تعالى
معاذ الله من ذلك ان يقع فيه الانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم وانما المراد انهم يعلمون
ان لطرق الحيا للطير وجوها متعددة
والنبي وكل عالم مجبول على طلب العلم ومعرفة
الطرق التي ياتيهم العلم منها فطلبوا ان
يطلعهم الله على كيفية احيا الطيور لا على عين
سر القدر قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم فافهموا ذلك

ايها الجان وتنزهوا الانبيا عن كل ما يودي
الى رايحة تنقيصهم فان حالهم ليس كحالنا
ولا كحالكم **وقد بلغنا**
عن بعض اهل الكشف منا انه قال
كانت معصية ادم عليه السلام
في اكله من الشجرة في ظاهر الامر
فقط دون باطنه اذ الانبيا عليهم
الصلاة والسلام دايما في حضرة
الاحسان لا يخرجون منها لاسيما حضرة
الاحسان في حال كونهم في الجنة وصاحب
حضرة الاحسان لا يتصور منه قط معصية
لان المعصية لا تكون الا من الحجاب
ومن يشاهد الحق تعالى كيف يعصيه
وكيف

وكيف ينتهك حرمة تلك الحضرة هذا لا يكون
ابدا وسمعت عن بعض من ينسب
الى الصوفيه انه كان يقول ان وقوع النهي
لادم عليه الصلاة والسلام مع ملاحظة نفوذ
الارادة الالهيه واعتقاد كون ادم من اكابر
اهل الكشف عن بواطن حقايق الامور
يقتضي كون القضية لم تقع عن غفلة
من اهلها وانما وقعت عن علم من اهلها فكان مثال معصية
ادم عليه السلام مثال ملك جمع خواص اهل حضرته
وقال لهم اني اريد ان افعل فعلا واخلق خلقا
واجعل لهم دارين واجعل لكل دار اهلا وعملا
خاصا بها واسدل الحجاب عليهم حتى يقع منهم
ما سبق في علمي ولكن لا احب ان يشاع عني

اني احرج من جواري من هو مطيع لامري فلا
بد من حجة اقيمها عليه بين المحجوبين الذين اظلهم
في الارض، فاذا قلت لادم لا تاكل من الشجرة ولا
تقرب منها فليأكل وليقرب منها فاني راض
عنه في عاقبة ذلك فان عين ما وقع من النهي له
عن القرب منها هو عين ما نفذت بوقوعه فيه
ارادتي فمن كان حاضرا هذا اللغز علم الامر
على ما هو عليه ونزه ادم عليه السلام عن
الوقوع في المخالفات، ومن لم يكن حاضرا نسبه
للمخالفة، وقد نزل القران بذلك في قوله تعالى
وعصى ادم ربه فغوى، ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى، فما خاطب تعالى بالاصالة
الا من يتصور في حقه العصيان من المومنين

الذين لم يكونوا حاضرين لا المحسنين الذين
كانوا حاضرين ذلك الاتفاق فان التخويفات
والحدود كلها ما نزلت بالاصالة الا لمن
يتعدى الحدود وكان في ذلك ايضا تعليم لاولاد
ادم كيف يفعلون اذا وقعوا في معصية
بحكم القضا والقدر فيقولون مع علمهم بان
ما وقع منهم كان بقضاء وقدر لا مرد له ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين وكان بكاء ادم عليه السلام وندمه
وحزنه في ظاهر الامر فقط لانه عليه الصلاة
والسلام كان فاتحا للقبضة وعالما بما يؤول
امره اليه بعد الاكل من الشجرة فان الله تعالى
كان علمه اسماء كل شيء في الكون كما قال

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من قدر
وفاس ومحراث وطاحون وغير ذلك حتى
القصعة والقصيعة والفسية والفسية
فبقي مترقبا خروجه الى تلك الدار التي يستعمل
هذه المسميات فيها وكان من محبة الحق
تعالى له انه طلب اقامة الحجة عليه اي في نفسه
بفعل يقع منه ثم يكون من الحق المغفرة له
ليتميز الحق تعالى بالكرم والحلم المطلق
ويتميز العبد بالذل والفقر المطلق واطلعه
الله تعالى على ما يخرج من صلبه
من الانبيا والمرسلين والاوليا والصالحين
وان مثل ثواب جميع اعمالهم الصالحة
في صحايفه واما معاصيهم فليس عليه من وزرها شي

ومن

ومن هناك راى ولده داود عليه الصلاة
والسلام وما وهب له الحق تعالى من العمر
واستقلاله له فوهبه من عمره ستين سنة
او اقل كما ورد وكان جحود ادم عليه الصلاة
والسلام لما وهب له في ظاهر الامر
لا في باطنه اذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام
اولى من وفى بما وعد وقوله في الحديث
فجحد ادم فجحدت ذريته ونسي ادم
فنسيت ذريته لا ينافي ما ذكرنا لان الجحود
والنسيان الذي وقع صورة انما كان على تاويل
منه واختلاف العلما في العلل لا يقدح في
فهم كلامهم بعد ان اتفقوا على الاحكام
هذا هو اللايق بمقام ابينا ادم عليه السلام

ومن قال بغير ذلك فهو تحت عهدة قوله حتى
يخرج منه بين يدي الله عز وجل انتهى
وهو كلام يحتاج بعضه الى تحرير في عدة امور
من اظهرها انه لا يلزم من علم ادم بالاسماء
علمه بالمسميات على ما هي عليه حتى ينبني عليه
انزجاره عن المخالفة باحاطته علما بمسماها
وبما يترتب عليها من العقاب اللايق بها
وبتقدير انا نلتزم علمه بالمسميات ايضا
فلا ينهض الاحتجاج بكون ذلك زاجرا لادم عليه السلام
حتى يترتب عليه ان فعلته عليه السلام كانت على
علم وشهود بعد ان سمعنا قوله تعالى ولقد
عهدنا الى ادم من قبل فنسي وبتقديره
ان تنزل ونحمل قوله تعالى فنسي على معنى انه
فعل

فعل فعل من نسي لا انه نسي حقيقة كما قيل
نحو ذلك في قوله تعالى في حق افضل خلقه
محمد صلى الله عليه وسلم وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه وفي نحو قوله تعالى يا ايها النبي لم
تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
فلا يمكن ان يحمل ابليس على انه من خواص اهل
حضرته تعالى حال معصيته لان ذلك يودي
الى اعتقاد سعادته وفي ذلك ما لا يخفى
وما جعل العلما للعبد جزاء اختيارا الا ليفتحوا
له باب الندم والخوف اذا وقع في المخالفات
مع انه لولا شهود ان له مدخلا واختيارا
في تلك المعصية ما ندم لان احدا لا يندم قط
على فعل ليس هو فعله فقصد العلما بذلك منع العبد

ان يحتج بالارادة والجبر ويقول ليس الفعل
لي حتي اندم عليه فيسيء الادب مع الله تعالى
ويتطرق من ذلك بطلان الحدود القايمة
في الوجود كلها فلا ينسب الى احد من المخلوقين
فعل ويصير خطاب الحق تعالى لعباده بالامر
والنهي مباهتة للحس ولم يكن يوثق بالحس
في شيء فرضي الله عن العلما ما اكثر شفقتهم
على الخلق وما اشد حرصهم على فعل ما يقرب
العباد الى الله عز وجل **وقد رايت** مرة
لوحا نزل من الجو معلقا بسلسلة من فضة
وهو من زبرجد مكتوب فيه بخط
عربي واضح اعلم ان حكم هولا الخلايق
حكم الطينة المعجونة من ساير الاجرام

والطعوم

والطعوم والروايح والخفة والثقل
والحلاوة والحموضة والمرارة والملوحة
والكرم والبخل والشجاعة والجبن
ولذلك تداولت عليهم الاحوال بحسب
طينتهم فما تراه مفرقا في الاكوان كلها
فهو فيك يا ابن ادم لان الطينة اذا عجنت
بما ذكرنا وما لم نذكره حتى صارت روحا
واحدة يقتضي العقل بان في كل ذرة
منها اذا فرقت مجموع ما في غيرها وما خرج
عن حكم هذه الطينة سوى الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فان الله تعالى قد طهر طينتهم
من ساير الرذايل لسابق العناية بهم لا لعمل عملوه
ولا لخير قدموه بل محض اصطفاء وتقريب

لهم واما غير الانبيا فهم باقون على اوصاف
تلك الطينة فتارة تجد احدهم كريما
وتارة بخيلا وتارة شجاعا وتارة جبانا
وتارة مطيعا وتارة عاصيا وهكذا
فتداولت عليهم الاحوال الردية وغيرها بخلاف
الانبيا عليهم الصلاة والسلام فان اخلاقهم
كلها مرضية رفيعة حسنة فما دامت
العناية تحف ذلك الولي مثلا فالاخلاق
الحسنة كلها ظاهرة فيه مستعملة والاخلاق
السيئة كامنة لا تتحرك فاذا تخلفت عنه
العناية تحركت الاعمال السيئة والاخلاق
الردية للاستعمال وخمدت تلك الاخلاق
الحسنة وتقول الناس عند خمود الصفات
الحسنة

الحسنة في عبد وقيام الاخلاق السيئة نعوذ
بالله من شر ما راينا وانظروا هذا الظلام
الذي على وجهه ويقولون عند خمود الصفات
الردية وقيام الصفات الحسنة شي لله المدد
وانظروا الى هذا النور الذي على وجه هذا
ونحو ذلك فبقي الاعلى من الاوليا ما في الادني
وعكسه وعصمة الانبيا ومن هنا كانوا
محفوظين لا معصومين فافهموا ايها الجان
هذا المحل وتاملوه فانكم لا تجدونه في كتاب
من كتبكم ولا من كتب الانس وقد علمتم
بهذا البيان وتحققتم ان ما عدا الانبيا
من سائر العبيد اسير بين حكم الارادة المجردة
عن امتثال الامر وبين الامر التابع للارادة

وان الارادة اذا اقتضت للعبد امتثال
الامر امتثله لا محالة وسمي طايعا ظاهرا
وباطنا لان الامر وافق الارادة واذا اقتضت
الارادة للعبد عدم امتثال الامر
لم يقدر على امتثاله وسمي عاصيا للامر
مطيعا للارادة **وقد انشدوا في ذلك**

فمن عصى الله قد وفى حقيقته
ومن اطاع فقد وفى طريقته

فما ثم الا مطيع لاحد المرتبتين اولهما
فمن لم يطع الامر اطاع الارادة لكن الحق
تعالى لم يجعل السعادة الا في امتثال الامر
ومنعنا الاحتجاج بالارادة على وجه
محض الجدل ولم يقبلها منا كما قال

عباد الاوثان لو شا الله ما عبدنا من دونه
من شيء نحن ولا اباونا ولا يقبل الحق ذلك
منهم لانه حق اريد به باطل ومن هنا
قال علماونا رضي الله عنهم نومن بالقدر ولا نحتج
به فاياكم ايها الكان من الاحتجاج بالارادة
مجردة عن امتثال الامر ثم اياكم ولو علمتم
ان الارادة لا يمكن عصيانها فان المعصية
لا تقع قط والعاصي مشاهد لحكم الارادة
انما يرجع اليها بعد ان يقع فيتنفس بها
من شدة الضيق الذي حصل في نفسه من المخالفة
وقد حكي ان ابليس جادل ربه وقال يارب
كيف تامرني بالسجود لادم ولم ترد ذلك مني
فلو اردته لوقع مني ولم اخالف فقال له

الحق تعالى متى علمت اني لم ارد منك ذلك
قبل الاباية ام بعدها فقال بل بعدها
فقال تعالى بذلك اخذتك انتهى ويشير
الى ذلك نحو قوله تعالى سيقول الذين اشركوا
لو شاء الله ما اشركنا ولا حرمنا من شيء
كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا
باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون
الا الظن وان انتم الا تخرصون فانظر يا اخي
كيف وقع ابليس الذي هو يوقع الناس
بالمرض والوسوسة وكيف صاده فخ
القدرة الالهية تعلم عجزك انت عن مخالفة
الارادة من باب اولى **وانشدوا**

في عصمة الانبيا عليهم السلام من الشرك

والركون

والركون المذكور في اول سوالكم وان المراد
به نحن لا هم

ان الركون الى الاغيار حرمان
في الدين وهو ركون فيه خسران
ناط العذاب به شرع يحققه
صنفين قلبي وايمان واحسان
هذا لمن قد راى في ذاك مصلحة
فكيف من حاله زور وبهتان
الله يعلم انا لا نقول به
ولو تقطع اوصال واركان
والله ما كان ذاك الحكم الا لنا
كالشك والشرك يقضي فيه برهان
فان قايله ذو عصمة وله

على الذي قاله في الله سلطان

وانشدوا في معنى تحكم الارادة وقهرها

للعبد على ما تريد

وذا من اعجب الاشياء عندي

فيامرني ويفعل ما يريد

يقول لي استقم ويريد مني

مخالفة توكدها الشهود

فيا قوم اسمعوا ما قلت فيمن

هو المولى ونحن له عبيد

يريد الامر لا المامور فانظر

الى حكم يشيب له الوليد

وقد علمتم ايها الجان وتحققتم ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا ينتقلون قط من

حالة

حالة الا لاعلى منها لدوام ترقيهم اذ ليس لهم من الافعال ما يوقفهم عن الترقي طرفة عين وكذلك كمل ورثتهم بحكم الارث لهم فكان نزول ادم الى الارض التي هي محل الذلة والافتقار اكمل في حقه من دار فيها العز والافتخار لان كمال العبيد لا يكون الا بالتلبس بذلك وانشدوا في ذلك

اذا حط الولي فليس الا عروج وارتقا في علو

فان الحق لا تقييد فيه ففي عين النزول عين الدنو

فحال المجتبي في كل حال سمو في سمو في سمو

اي لانه لم يصر قط على معصية بل يتوب منها على الفور واجمع مشايخ الطريق من الانس كلهم على ان من كان فيه صفتنا

الغنا والعز لا يمكن من دخول حضرة الله تعالى
ابدا فما تعرفنا الى الحق حينئذ الا بتخلقنا بما
ليس من صفتنا فانظر ما اعجب هذا الامر
في حضرة القرب يطرد منها من تخلق بصفات
ملكها سبحانه وتعالى الذي لم ياذن في التخلق
بها وقد بلغنا عن ابي يزيد البسطامي
رضي الله عنه قال رايت الباري جل وعلا
فقلت يا رب كما اقرب ما يتقرب به المتقربون
اليك فقال بما ليس من صفتي الذل والافتقار
وقد بان لكم ايها الجان اذ من كان في حضرة
القرب والاحسان ملازما للادب لا يحجب
فان الله تعالى ما شرع لنا الطاعات بالاصالة
الا ليجمعنا بها عليه فاذا افتخرنا بها واعجبنا

باتفسنا

بانفسنا وغبنا عن شهود ذلك الفضل من الله
تعالى خرجنا بها من حضرة الاحسان وهناك
يبتلينا الله تعالى بالوقوع في المعاصي ويلقي في
قلبنا الندم والوحشة بيننا وبينه فنرجع
اليه ذليلين خاضعين فمن لم يجي بشراب
الليمون الذي هو الطاعات جاء بحطبه الذي
هو المخالفات ودليل ذلك من كتابنا قوله
تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات
لعلهم يرجعون فتاملوا ايها الجان ذلك
والله يتولى هداكم وهو يتولى الصالحين
وسالوني عن مقام المعرفة بالله عز وجل
هل احد يصل فيه الى حد بحيث يعرف
الله تعالى كما يعرف الله نفسه ام لا يصح ذلك

لاحد فاجبتهم لا يصح ذلك لاحد
ولو ارتفعت درجته لابد ان الحق سبحانه
وتعالى يستاثر عن عباده بعلم اخر لا يذوقه
ملك مقرب ولا نبي مرسل اذ لو علم العبد
ربه كما يعلم تعالى بنفسه لساوى ربه
في العلم به ولا قائل بذلك فلا بد من الجهل
به تعالى ولو بوجه من الوجوه قال تعالى
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي من
ذلك العلم المنكر المشعر بالقلة فغاية
ما يعطيه تعالى من العلم به انما هو جزء محصول
واما قول بعضهم اذا احبط الحق تعالى عباده
به احاطوا به فذلك على سبيل الفرض والتقدير
ولم يبلغنا حصول هذا المقام لاحد من هنا
قال

قال العارفون سبحان من كان عين العلم به
عين الجهل به والجهل به عين العلم به وسبحان
من لا يعرف الا بانه لا يعرف ؛ اي انه يعرف
المعرفة الممكنة للخلق فقط دون المعرفة
غير الممكنة واذا كان العلم ببعض خلقه
لم يتيسر لاحد منهم فكيف به تعالى قال تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو وانشدوا
الله يعلم اني لست اعلمه ،
وكيف يعلم من بالعلم يجهله ،
اني علمت وجودا لا يقيده ،
نعت بحق ولا خلق يفصله ،
علمي به حيرتي فيه فليس لنا ،
دليل حق على علم نفصله ،

فليس الا الذي جاء الرسول به
في الحالتين وبالايمان نتقبله

وانشد ايضا

قد قلت انك معروف بمعرفتي
وبحر جهلي عقلي غارق فيه
فقل لنفسك لا تفرح فما ظفرت
يدراك الا بجهل ظاهر فيه

فاعلموا ذلك ايها الجان ولا تعملوا افكاركم في جانب الحق تعالى فان الفكر لا يتعدى احد امرين اما ان يتخذ العبد الكون دليلا على الله وذلك جهل عظيم لانك ادل مما في الكون على الله وقد جهلته فكيف يعرفك واما بان يتخذ الحق دليلا على نفسه والشي لا يكون

دليلا

دليلا على نفسه لان مرتبة الدليل المغايرة للمدلول مع ان في ذلك من سوء الادب ما لا يخفى على عارف وقد نهانا الله عز وجل عن التفكر في ذاته بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي ان تتفكروا فيها فان العقول ليست لها في معرفة كنه ذات الله قدم وسياتي بسط ذلك في مواضع ان شا الله تعالى وسالوني عن قوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون كيف صح لهذا الاكثر من الناس الايمان بالله مع الشرك به فاجبتهم المراد بطريق الاشارة بالشرك هنا والله اعلم شركة العقل مع الايمان بايات الصفات ونحوها من المتشابه فان

العقل لا يعقلها بمفرده ولذلك تأولها
المومن عن ظاهرها حتى قبلها فما آمن
مثل هذا الا وهو مشرك بعقله مرتبة
ايمانه مع ان الشرع كله لا يقبل العبد
ويومن به الا بواسطة العقل فليس المذموم
الا الوقوف مع حد العقل متفردا عن حكم
الشرع وقد يكون معنى الاية ايضا ان اكثر
الناس يشركون مع الله تعالى الاسباب
مع الوقوف معها بخلاف من يرى الاسباب
طريقا ولا يقف معها فان ذلك ليس بشرك
فهذا ما ظهر لي الان بطريق الاشارة في
مصطلح القوم في معنى الاية والله اعلم
وانشدوا في ذلك

الشرع يقبله عقل وايمان
وللعقول موازين واوزان
عند الاله علوم ليس يدركها
الالبيب له في الوزن رجحان
فالامر عقل وايمان اذا اشتركا
في حكم تنزيهه ما فيه خسران
وربما قد غدا الايمان في طبق
بما يماثله في الشرع اكوان
والعقل من حيث حكم الفكر يرفعه
بما يوين في ذاك برهان
لو ان غير رسول الله جاء به
في الحس كفر زور وبهتان
كذا تأوله من غير وجهته

وقال مالي على ما قال سلطان
ابي لوان ولما جاءنا بشيء من اخبار الصفات
كقوله رايت ربي في الحس في صورة شاب
امرد مثلا لكفره العقل بخلاف ما جاء به
الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يعلم ان كفره كفر
في الحال وضربت عنقه فهو يقبله على كره منه
فلا يخرج الانسان من هذه الورطه الا ان افني
نور عقله في نور ايمانه واندرج تحته
وفارق نور ايمانه نور ادلته

وانشد ايضا في عجز العقل

العقل افقر خلق الله فاعتبروا
فانه خلف باب الفكر مطروح
لولا الاله ولولا ما حباه به

من القوى لم يقم بالعقل تشريح
ان العقول قيود ان وثقت بها
حشرت فافهم فقولي فيه تلويح
ميزان شرعك لم تبرح تزن بها
فان ربتته عدل وتصحيح
فتاملوا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم
وسالوني ما السبب المانع لنا من روية
الباري جل وعلا في هذه الدار دون الدار
الاخرة مع علمنا ان الله تعالي اقرب الينا
من حبل الوريد فاجبتهم المانع لنا
من رويته تعالي في هذه الدار شدة قربه
تعالي منا وحجبنا بصورتنا الكثيفة فلما
قابلت صورتنا الكثيفة مراة المعرفة

الالهية انطبعت صورتنا فيها فحجبتنا
عن روية حقيقة المراة وجرمها فما راينا
في المراة الا صورتنا لا المرآة واما في
الدار الاخرة فيلطف الله تعالى صورتنا
من الكثايف حتى تصير ارواحا ويضمحل
ظهور شيء من كثايف جسدها فلا يصير
هناك مانع لها ولا شي ينطبع فيها فافهموا
وقد قال اشياخنا شدة القرب حجاب كما
ان شدة البعد حجاب وتاملوا ايها الجان
في الهوى لما كان متصلا بناصر العين لم يكن
يرى وكذلك الانسان لو غطس في الماء
وفتح عينيه لا يرى الماء وسمعت
شيخي سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول

حجاب

حجاب العبد منه وليس يدري وذلك
انه يرى ربه بقلبه ولا يعرف انه هو ويقول
عن كل شيء يراه الله بخلاف ذلك وفي
الاخرة يعرف انه هو بلا شك وان توالت
عليه التجليات ابد الابدين ودهر
الداهرين لكن ذلك خاص بمن عرفه في هذه
الدار في جميع انواع الشوون والتنكرات
وان كانت الشوون لا تتناهى كما سياتي في
الكلام على سبب اختلاف نظر الخلق في وجوه
المعارف ومن لم يعرفه هنا كذلك فغاية
امره في الاخرة ان ينتقل الى مقام العارفين
هنا وقد انشدوا في ذلك
وذا من اعجب الاشيا فينا نراه وما نراه اذ نراه .

وانشدوا ايضا

تجلي وجود الحق في فلك النفس
دليل على ما في العلوم من النقص
وان غاب عن ذاك التجلي بنفسه
فهل مدرك اياه بالبحث والفحص
وان ظهرت للعلم في النفس كثرة
فقد ثبت الستر المحقق بالنص
ولم يبد من شمس الوجود ونورها
على عالم الارواح شي سوى القرص
وليس ينال الذات في غير مظهر
ولو هلك الانسان من شدة الحرص
ولا ريب في قوالي الذي قد بثثته
وما هو بالقول المموه والخرص

وانشدوا

وانشدوا ايضا

فوا عجبا من حاضر وهو غايب
وليس يراه الشخص من اجل كونه
ومن فرط قرب الشي كان حجابه
فلو زال ذاك القرب قام بعونه
فسبحان من لا يشهد القلب غيره
على عزه فيما يزين ويشينه

وانشدوا ايضا

دراه فما في الكون من يدري سواه، ومن يدريك سواه فما دراه
ومن يدريك مع الخلاق خلقا، فان الله من جهل حماه
ومن يدريك مع المخلوق حقا، يراه وما يراه فما يراه

وانشدوا ايضا

من راي الحق جهارا علنا انما ابصره خلف حجاب

وهو لا يعرفه وهو به ، ان هذا لهو الامر العجاب

كل راء لا يرى غير الذي ، هو فيه من نعيم وعذاب

صورة الرائي تجلت عنده ، وهو عين الرائي عين الحجاب

وانشدوا ايضا

فرؤية الله لا تطاق ، لانها كلها انمحاق

فلو اطاق الشهود خلق ، لطاقها الارض والطباق

فلم تكن رؤيتي شهودا ، وانما ذلك انفهاق

وانشدوا على لسان الحق تعالى

من رآني وقال يوما يراني ، ما يراني غير الذي ما يراني

يذهب العلم ان نظرت اليه ، في جنات تفكر او في عيان

هو لا مدرك بعين وعقل ، والذي مدرك الجفون كياني

وانشدوا ايضا

حجاب العبد منه وليس يدري ،

فان

فان وجوده عين الحجاب ،

فيا قوم اسمعوا قولي تفوزوا ،

بما قد قال في ام الكتاب ،

فلفظة نستعين قد اظهرتنا ،

واوقعني وعيني في تباب ،

فنحن التائهون بكل قفر ،

ونحن الواقفون بكل باب

وفي بعض الهواتف الربانية يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي انا وشيء اخر لا يجتمع فمن راى غيري معي فما رآني وقال وعزتي وجلالي ما انا عين ما عرفه العارفون ولا عين ما جهلوه

وراى ابو يزيد البسطامي ربه فقال يا رب هل رآك احد في هذه الدار فقال

نعم محمد نبي وصفيي وفي بعض الكتب
ان الله تعالى قال لنبي من بني اسرايل قل للعارفين
بي ان رجعتم تسيلوني عن المعرفة بما عرفتموني
وان رضيتم بالقرار على ما عرفتموه مني فما
عرفتموني وكلام اشياخنا في ذلك كثير شايع
والله اعلم وسالوني ما السبب المانع لنا
من سماع كلام الله تعالى مع شدة قربه
منا فاجبتهم السبب المانع لنا من
سماع كلامه تعالى هو السبب المانع لنا
من رويته وهو حجاب بشريتنا فلو
زال حجاب بشريتنا لخاطبنا الحق كما خاطب
الارواح ولكن لا يزول هذا الحجاب
ما دمنا في هذه الدار قال تعالى وما كان

لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
الاية فلما كنا بهذه المثابة حجبنا عن سماع
كلامه تعالى فهو قد يكلم عباده ولكن لا يدرون
انه هو وكما اشار اليه ما ورد من خطابه
جل وعلا في الاخرة لمن لا يعرفه الا في ثاني
الحال قال بعضهم ويقرب من هذا الباب
ما يلقيه الله تعالى في قلوب بعض عباده من
الكلام المعبر عنه في لسان بعضهم بالالهام
قال بعضهم وقد يخص الله تعالى بعض عباده
بنور الهي يفرق به بين ما يرد على قلبه من
واردات الحق وبين ما يرد على قلبه من
غير ذلك ويعلم يقينا ما يرد على قلبه من الله
تعالى بحيث لا يزول بتشكيكات مشكك

ابدا ويعبر عن هذا الكلام بالحديث
كما اشار اليه حديث ان يكن من امتي
محدثون فعمر اي ان يكن في امتي من
يحدثه الحق تعالي ويعلم به انه الحق فعمر
منهم انتهي فليتامل ومن اقرب
ما يصل به العبد الي معرفة الوارد الالهي
من غيره وزنه ما يرد علي قلبه بميزان
الشريعة فما قبلته فهو من الله وما لا فلا
علي ما تقدم وللاوليا التحديث المتعلق
بالسراير وللانبيا الكلام المتعلق بالظواهر
فللانبيا التكلم والتحديث من حيث ولا يتهم
وللاوليا التحديث فقط وللانبيا العصمة
وللاوليا الحفظ وللانبيا سماع كلام ملك
الوحي

الوحي ورؤية شخصه وللاوليا سماع كلام
ملك الالهام فقط او رؤية شخصه فقط
فلا يجمع بين رؤية الملك وسماع خطابه
الا نبي واما الولي فان راي شخص الملك
لا يكون مكلما له وان كلمه لا يري شخصه
فافهموا ايها الجان ذلك فانه نفيس
وقد انشدوا في ذلك

لولا سماع كلام الله ما برزت
اعياننا وسعت منه علي قدم
الي الوجود ولولا السمع ما رجعت
علي مدارجها في حالة العدم
فنحن في برزخ والحق يشهدنا
بين الحدوث وبين الحكم بالقدم

لبس التكون ممن لا كلام له
ان التكون عن قصد وعن كلم
وسياتي ان شا الله زيادة على ذلك عند سواكم
عن حقيقة العدم والله تعالى اعلم **وسالوني**
عن المحب لله تعالى كيف صح له ان يشكو من
البعاد والحق تعالى لم يزل في قلب العبد
مقيما يشهده بنور الايمان وسر الايقان
فهلا اكتفي المحب بقيام شكل محبوبه المتخيل
في قلبه بلا كيف ولا اين وكان ترك التاوه
والصياح لان المحب يعلم انه لا يصح له
شهود الحق عيانا في هذه الدار
ولا الاتصال به كما اشار الى ذلك قوله
تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم في اعلا

مراتب

مراتب التقريب فكان قاب قوسين او ادنى
فلم يتح له الاتصال الذي يطلبه هولا المحبون
فاجبتهم سبب تاوه بعض المحبين
وصياحه وشكواه البعاد جهله بالله
تعالى ولو انه عرفه بصفات الكمال والجلال
لغار عليه من نفسه ان ينظر اليه بعين فانية
تدنست بالمعاصي فضلا عن التدنس بالاغبار
وقد قيل للامام الشبلي مرة هل تشتهي
ان ترى ربك قال لا فقيل له لم فقال انزه
ذلك الجمال البديع عن رؤية مثلي

٭ وانشدوا ٭

ما لمجنون عامر من هواه ٭ غير شكوى البعاد والاغتراب
وانا منه فان حبيبي ٭ في خيالي فلم ازل في اقتراب

فحبيبي سري وفي وعندي فلما ذا اقول ماني وبالي

وانشدوا ايضا

وغاية الوصل بالرحمن زندقة
لان احسانه جزاء احسان
ان لم اصوره لم تطق بما كلفت
روحي وتصويره رد لبرهاني

اي رد للادلة القاطعة ان الله تعالى ليس بجسم ولا صورة تعقل في الدارين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

وانشدوا

لذا الحب عندي مقام عظيم
وصالوا وهجره وهو عندي سوا
ولكنه هو كلو المن لوصيه اذا كان حبيبك بقلبك مقيم

فكيف

فكيف تشتكي هجره واذا ما هجره
فلم فقط حبيبي هجرني انا
ولا جار علي ولا فقط جنا
بحمل ايش علي ما يحمل هو عندي المنا
وصالوا وهجره واجعلتوا نعيم
وانت يا عاقل انظر ذا النظر
ليس تبصر مفرق والتفريق محال
وتجعل لحبك هجرا ووصال
فما هو الا الواحد بغير انفصال
وانت المعوج وهو المستقيم
وايش ما ظهر لك فمنك ظهر

والله اعلم **وسالوني** ايما اسلم للعبد وقوفه في مقام الفنا او في مقام البقا

مع انه في مقام البقا يخاف عليه الوقوع في
الاعتراض فاجبتهم وقوف العبد
في مقام البقا افضل لان الله تعالى ما ابقى
العبد الا ليفيض عليه من رحمته ونعمته
وفضله ويشعر العبد بذلك فيحمده ويشكره
ولا هكذا مقام الفنا فانه اشبه شي بالعدم
وليس اعتنا العبد اذ ابقي لعجز ما ابرزه
الله في الوجود اعتراض حقيقة انما ذلك في حال
غفلته عن الحق وشهود نسبة ذلك الامر
البارز الى الخلق حتى يرى الملوك والامرا تعزل
وتولي فيسهو العبد مع الامر الظاهر فيعترض
ولو انه شهد الفاعل الحقيقي لما اعترض بل
كان يكون من اعترض كامر تعترض في

تغيير

تفسير قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون اي من شركتهم الاسباب
المنصوبة في الكون مع الوقوف معها فليس
وقوفه في مقام البقا اولى مطلقا ولا في مقام
الفنا اولى مطلقا والخيرة له فيما اختاره
الله تعالى له وقد انشدوا في مقام البقا والفنا
ان الفنا اخو العدم ، ولا التسلط ان حكم
هو عن كذا لا غيره ، فبعض له فينا قدم
ثم الفناء عن الفنا ، حجاب ما يبقى الظلم ،
تشبيهه بل عينه ، ما قيل في عدم العدم
، وانشدوا في مقام البقاء ،
اذا رايت قيام الله جل علي ،
، كل النفوس بما فيها من الاثم

ذلك

ذلك البقا الذي قال الرجال به

وانت باق ان كنت ذا نظر

فكن به لا تكن بالفكر متصفا

فانما الغير مشتق من الغير

وانشدوا ايضا

لا تطلبن تجليا يفنيك عنك فانني

اعطي ولست باخذ لفناء عينك فانثني

عن مثل هذا واطلبن امرا عليه تنبني

عين البقاء ولا تكن بما تسمى نكتتي

اي لا تطلب الفنا فان الحق تعالى ربما ارسل اليك التحف مع ملا يكته لتقبلها بوجودك فانيا عنها فتفوتك المواهب وتقع في قلة الشكر اذا صحوت وتسي الادب بعدم

حضورك

حضورك ساعات العطايا والمنح مع كثرة فاقتك وحاجتك اليها شيت ام ابيت بخلاف مقام البقا فافهموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم **وسالوني** عن قول العالم منا او منكم في مقام الاستدلال او غيره قال الله تعالى كذا وكذا ثم اذ يقرا قوله بصوت وحرف ولسان ولهاة فيجعل نفس قراته هي كلام الله بعينه ولم لم يكن يقول قال الله ما معناه بلساننا كذا وكذا فانه هو الادب **فاجبتهم** هذه المسئلة من معضلات المسايل وقد هلك فيها خلق كثير سلفا وخلفا ولا يزيل اشكالها الا الكشف فاعلموا ايها الجان

رحمكم الله على جلاء مراة قلوبكم يتضح لكم
الامر يقينا لا شك فيه فان الله تعالى
عند لسان كل قايل وما نتكلم الا اللسان
والقايل في الشاهد هو الانسان وفي مقام
الاحسان هو الرحمن لقوله في المحب
الذي يتلوا كلامه كنت سمعه الذي يسمع
به ولسانه الذي يتكلم به فمن كذب
العيان كان قوي الايمان ومن تردد في الايمان
تردد في العيان فلا ايمان عنده ولا عيان
ومن صدق العيان وسلم الايمان كان من الله
في امان اللسان ترجمان الجنان وما وسع
الرب الا القلب فلسان القلب ترجمان
الحق الى الخلق فاين الكذب عند هذا الشاهد
وما

وما ثم ناطق الا الحق الواحد وكان الشيخ
محيي الدين رضي الله عنه يقول اصدق القول
ما جاء في الكتب المنزلة والمصحف المطهرة
ومع تنزيهها الذي لا يبلغه تنزيه
فقد نزلت الى التشبيه فنزلت اياته
بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه
ويبقى صورة ما جاء به الملك هل هو امر
ثالث ليس مثلهما او مشترك وعلى كل حال
فالمسيلة فيها اشكال لان العبارات
لحننا والقران كلام الله لا كلامنا فما
هو المنزل والمعاني لا تتنزل ان كانت
العبارات فما هو القول الالهي وان كان
القول فما هو اللفظ الكياني وهو اللفظ

بلا ريب فإن الشهادة والغيب إن كان
دليلا فكيف هو أقوم قيلا وما ثم لنا
قيل إلا من هذا القبيل وهو معلوم عند
علماء الرسوم ممن تحقق بعلم ذلك فلا
ينطق به ينكر عليه

وقد أنشدوا في ذلك على لسان الحق

مهما وعظت فعظ بعين كلامي
فهو الموفي حق كل مقام
وقوامه ألفاظنا وحروفنا
الجامعات لعين كل كلام
فتقول قال الله بالحرف الذي
قال الإمام به بغير ملام
فترده أحلامنا بلياليها

والكشف

والكشف بأي ما ترى أحلامي
والحكم للأمر بن عند من ارتقى
بمعارج الأرواح والأجسام
فانظر إليه منزها ومشبها
نورا يمازجه كيان ظلام
ما إن رأيت ولا سمعت بمثله
شمس تشاهد في حجاب غمام

وأنشد أيضا

كلامي ليس غيري وهو غيري وإن المثل للأمثال ضد
نقل للعارفين إذا قرأتم كلام الله فالوجدان فقد
دليلي في شهادته حروف وفي الغيب المعاني وهي حد
وأسبلت الستور لما رأوه فعين القرب في التحقيق بعد
لمن قرأ القرآن ولا يفكر ولا ينظر فإن الشمس شهد

ما وانشدوا ايضا

اذا ظهر العبد من كونه * يكون الاله هو الناطق
كمثل المصلي اذا قام من * ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب عن الحق في نطقه * وليس يقوم له عايق
فكل كلام له صادق * وكل شراب له رايق

ما وانشدوا ايضا

اذا بت العبد في موطن * فان الاله هو البايت
اذا لم يكن عينه عيننا * فبالله قل لي من البايت
اذا جيت ليلا الي منزلي * وبت فيه فمن البايت
هو الحق ينطق في كونه * بما شاءه وانا الصامت

فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولي هداكم
وسالوني عن معني قوله تعالي في الحديث
القدسي ووسعني قلب عبدي المومن الحديث

ما المراد

ما المراد بهذا الوسع فاجبتهم
المراد به ان قلب المومن وسع معرفة
الحق تعالي المعرفة الممكنة للعبد لا اللايقة
بكنه الحق تعالي فللقلب جهتان جهة
تشريف وجهة ذم فكونه وعا للمعرفة
هو ممدوح وفيه ورد الحديث وكونه
قيد الحق في معرفته القاصرة فهو مذموم
لانه تعالي لا يقبل الحصر ولا التقييد ومن
هنا كانت السموات والارض والعرش مع
وسعهم اكبر ادبا من المومن لانها ابت
ان تسع معرفة الحق وادعت العجز وادعي
المومن ان قلبه يسعها ثم لا يخفي ان
الحق تعالي لا يتقيد بمكان وانما يخبر العبد

بتعيين بعض الاماكن ليقصدن في قضا حوايجه
فيها كالحكم في مواكب ملوك الدنيا كما اشار
اليه خبر ينزل ربنا الي سما الدنيا وكما
قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فاخبر انه كما هو قريب
في العلويات لا يشهد الا متعاليا فكذلك هو
في السفليات فكان دنوه منا في سجودنا
دنوا في علو لان صفات الحق تعالي كلها كمالات
عكس عباده كما في حديث جعت فلم تطعمني
وظميت فلم تسقيني ونحوها فكلها تنزيهات
للحق تعالي وكمالات له ومنة وهي في جانب
الخلق غاية الذل والفاقة فافهموا ذلك
ايها الجان وقيسوا عليه ما لم نذكر لكم

واعلموا

واعلموا ان الله تعالي كما اخبرنا واخبركم بانه
في قلوبنا وفي قبلتنا في الصلاة وانه
اقرب الينا من حبل الوريد واقرب من المحتضر ممن
حضره الا انه نستحيي منه غاية الحياء فلا نقع
بحضرته في رذيلة واذا غلطنا في القراة
لا نسال الا هو عن تلك الغلطة او عن تلك
اللفظة المتشابهة ليوضحها لنا بفضله
وكرمه ونعامله معاملة الحاضر لا الغايب
ومع هذه الاخبارات كلها فقد اسانا وقصرنا
وعصينا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وسالوني ايما اتم في حق المحب
الصادق وصال محبوبه له او هجرانه
فاجبتهم الهجران في حق المحب افضل

لانه في الوصال عبد لنفسه وفي الهجر عبد
لسيده ولا يخفى ان الحق تعالى لا يصح ان
يلتذ به وانما يلتذ العبد بما من الحق من
الملاطفات والموانسات الخطابية اذ الحق
تعالى مباين لجميع خلقه غير مجانس لهم
ولا يصح الانس الا بالمجانس وهذه من المسايل
التي غلط فيها العباد والزهاد فيظنون
ان انسهم بالله حقيقة ذاهلين عما يجب للحق
تعالى من التنزيه المطلق فرضي الله تعالى عن
العارفين وقد كان بعض عباد بني اسرايل
يضرب به المثل في قيام الليل فاوحي الله تعالى
الى داود عليه السلام ان قل لفلان
العابد انك انما تقوم الليل لما تجده من

الانس بعبادتك ولم تقم بحقه لي ولا لجلالي
فان اردت التقريب من حضرتي فاعبدني
امتثالا لامري عبادة لا لذة فيها فاني
لا يلتذ برويتي لعدم مجانستي لخلقي فليس
انا جسم ولا معنى حتى يلتذ وبي فاستغفر
ذلك العابد وتاب الى الله تعالى ففقد تلك
اللذة فليحذر العابد منكم ايها الخلان من
مثل ذلك فاعبدوا الله تعالى امتثالا
لامره فقط ولا تطلبوا اللذة في الاعمال
فتعجلوا ثوابها في هذه الدار وتاتوا الاخرة
وانتم صفر اليدين من الخيرات والله يتولى
هداكم **وانشدوا في ذلك**

وتعليلي من الهجران عندكم ٥ الذ من العشاق مع الوصال

فابن في الوصال عبيد نفسي * وفي الهجر اعبد للموالي

وانشدوا ايضا

كلما قلت تقربي   تنطفي نيران قلبي
زادني الوصل لهيبا   هكذا حال المحب

وانشدوا ايضا

قل للذي وصف الوصا   ل لاجل تسكين الهوى
ان الوصال قد استحا   ل هوى وموجبه النوى

والله اعلم **وسالوني** اذا كانت اعمال
العباد كلها محمودها ومذمومها لله تعالى محمودها
فمن اين جاءهم الشقا **فاجبتهم**
جاهم الشقا من وجه نسبة الاعمال
اليهم فان للاعمال وجهين وجها الى
الله تعالى ووجها الى الخلق ومن هنا
قال

قال اهل السنة منا نومن بالقدر ولا نحتج
به وخالف بعض اهل الزيغ في ذلك متشبثا
بما قام عنده من فهمه السقيم لقول بعض
اهل الحق حيث انشد

اذا كانت اعمالي الى خالقي تعزى
فيوم التنادي لا اذل ولا اخزى

قلت وانما مراد القائل رضي الله
تعالى عنه انه اذا كانت افعال الشخص محمود ة
شرعا فهي مضافة الى الله تعالى من باب التكرمة
لها وحينئذ فلا باس على الشخص منها لا في
الدنيا ولا في الاخرة كما في قوله تعالى وما
ينطق عن الهوى وقوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وقوله تعالى قاتلوهم

يعذبهم الله بايديكم وقوله تعالى وما
فعلته عن امري والاقال الصدق والحق
ان من عصى ولم يتب يذل ويجزي يوم القيامة
وما يتجاوز عنه ما عدا الشرك فاعلموا
ذلك ايها الجان وامشوا علا الصراط المستقيم
والله يتولى هداكم **وسالوني**
عن الاوليا هل يصح لاحد منهم ان يسري
بروحه الى السما واذا قلتم بصحة ذلك فما
حد ما يصلوا اليه من الافلاك **فاجبتهم**
قد صرح المحققون بان للاوليا الاسرا
الروحاني الى السما بمثابة المنام يراه الانسان
ولكل منهم مقام معلوم لا يتعداه وذلك
حين يكشف له حجاب المعرفة
فكل

فكل مكان كشف له فيه الحجاب حصل به
المقصود فمنهم من يحصل له ذلك بين
السما والارض ومنهم من لا يحصل له ذلك
من السماء الدنيا ومنهم من يترقى
روحه الى سدرة المنتهى الى الكرسي الى العرش
وقد انشدوا في ذلك
يطير العارفون الى المسمى باجنحة الملايكة الكرام
الى ذات الذوات بغير نعت فترجعهم بارواح الاسامي
فتحمل ذاتهم من كل وجه من الحال المنزه والمقام
وشاهد حالهم يبدو فيقضي فكلهم امام عن امام
وقوله يطير العارفون الى المسمى الى ذات
الذوات المراد بها محل تنكشف لهم فيه
معرفتها اذ لا تحيز للحق تعالى الله عن ذلك

علو كبيرا فاعلموا ذلك ايها الجان وتنزهوا
الحق عن المكان وسالوني عن قوله تعالى
براءة من الله ورسوله وقوله ان الله بريء
من المشركين ورسوله واذا تبرا الحق تعالى
من عبد فمن يبقى يمسك عليه وجوده حتى يبقى
آنين فاجبتهم ليس المراد بهذا التبري
ما فهمتموه وانما المراد انه بريء منهم من حيث
الدين والشرع تنظر ذلك قوله تعالى ذلك
بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم وقوله صلى الله عليه وسلم فكم ممن
لا مطعم له ولا ماوي ونحو ذلك فهو
تبري خاص بالافعال لا مطلقا
لانه تعالى هو المريد لكل حركة وسكون

في الوجود

في الوجود وقد انشدوا في ذلك
كيف التبري وما في الكون الا هو
فكل كون اراه انت معناه
وقد اتى بالتبري في شريعته
تخبر العقل شرع كان يهواه
الله مولى جميع المسلمين ولم
يخب لنا احد الله مولاه
والله اعلم وسالوني عن رؤية العبد
لربه في المنام في صورة هل الصورة صحيحة
او هي خيال فاسد فان الحق تعالى عندنا
وعندكم لا يقبل الصورة من حيث ذاته
لمباينته لما الحكم فاجبتهم الصورة
صحيحة في عالم الخيال لان من شان

ام هي نار خلقت من غير ذلك فان كانت
من غير اعمالهم فمن اين صح تفاوتهم في العذاب
والالم فاجبتهم قد صرح بعض المحققين
بان كل انسان لا يعذب في النار الا من
الجزء الناري الذي هو احد اركان
جسمه فان الله سبحانه وتعالى جعل المعاصي
توججه والطاعات تطفيه

وقد انشدوا

النار منك وبالاعمال توقدها
كما بصالحها في الحال تطفيها
فانت بالطبع منها هارب ابدا
وانت في كل حال فيك تنشيها
اما النفساث عقل في تصرفها

وقد

وقد اتيت اليها اليوم تبنيها

الى اخر ما قال ولا يخفى عليكم ايها الجان
ان هذا لا ينافي عقيدة اهل السنة والجماعة
من ان النار مخلوقة واما العذاب فلا
يكون الا عند دخول اهلها فيها فهي كبيت
الوالي فيه الات العذاب وما لم يكن فيه
احد من المجرمين فهو برد وسلام فاعلموا
ذلك والتجيوا الى الله تعالى في ان يحفظكم
من عذاب جهنم والله يتولى هداكم وسالوني
ما السبب في اختلاف نظر الخلق في وجوه
المعارف فلكل طايفة تجد
لهم في الله تعالى مقالة
من الانس والجن فاجبتهم

الان لكن الان ليس
بالحاضر معروفة ه

سبب ذلك اختلاف التجليات في قلوبهم
والمماثلة في العالم بعضه لبعض معقولة ولا
ولا وجود لها في حقيقة الامر فلا بد ان تزيد
ذات على ذات ولو بشعرة واحدة فتنتفي
المثلية وذلك من الغيرة الالهية • اذ
اللايق ان لا تقع روية الحق الا على من لا مثل
له • وقد قال العارفون انما كان كل عارف
لا يقدر ان يوصل الى عارف اخر صورة ما شهده
في قلبه من تجليات الحق تعالى لان كل واحد
شهد من لا مثل له ولا يتوصل الى معرفة شئ
الا بالامثال فلو تصور ان عارفين اتفقا
في وجوه المعارف على امر لا اصطلحا في
الباري على عبارة وقيدوه بهما

وقد انشدوا

وقد انشدوا في ذلك

وعز الهام ان يدري فيحكي • وجل فليس يضبطه اصطلاح
فتجهله العقول اذا تراه • تعبر عنه السنة فصاح
من اقوام منظمة عقولا • لا مكان يكون به الصلاح
فهم بالفكر قد جمعوا عليه • على جهل فخانهم الفلاح
وقال العارفون بما راوه • لما اصطلحوا لجاءهم النجاح
فليس كمثله في الكون شئ • وليس له بنا الا السراح

وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى كل
يوم هو في شان المراد باليوم هنا الزمن
الفرد الذي لا يمكن تجليه تعالى فيه اثنين
ومن هنا كان لا يكيف لان التكييف انما يكون
بعد تامل والحق تعالى يخطر للقلب امرا ثم
في اسرع من لمح البصر يخطر له امرا اخر

وهكذا فلا يعلم كنهه تعالى قط لاحد في
الدارين وقد قال بعض محققي الانس
كل من استند في عقيدته في الحق على امر مضبوط
فانه ذلك الاعتقاد عند كشف الامر زعا
رد هذه العقيدة الصحيحة اذ اتى بها
احد من غير طريقته هو فقد علمتم ايها الجان
ان وجوه المعارف على عدد وجوه الخلق
فما ثم الا علم وما ثم الا جهل والسلام
وسالوني هل وصل احد الى التنزيه
المطلق الذي لا يشوبه تقييد فاجبتهم
لم يصل احد الى ذوقه وانما وصل الناس
الى العلم لانه سمع في الشرع ولم يوجد
في العقل وغاية الاطلاق تقييد لانه لا تطلق
الحق

الحق الا بعد تعقلك مقابله من التقييد
فتاملوا هذا السر العجيب
وقد انشدوا في ذلك
فتقييده اطلاقه من وثاقنا
وما ثم اطلاق يكون بلا قيد
فمن عرف الاشياء قالوا بقولنا
فنعود على بدء وبدء على عود
الى اخر ما قالوا والله اعلم وسالوني
هل الترقي في المقامات خاص بالسالكين
منا ومن الانس ام هو عام في الملايكة
فان كان خاصا بالسالكين منا ومنكم
فما معنى قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم
بلسان الاشارة فاجبتهم الترقي

لا يكون الا لمن يتصور في حقه المخالفة
فيتعاطي اسبابا تهبطه من مقامه المعلي
الي الارض فيدعي للترقي الي ما منه نزل
فكان ذلك امتحانا للخلق لينظر تعالي
وهو العالم بكل شئ من ذا يجيب الرسل
ويترقي ومن لا يجيب فينزل في النار
واما الملائكة فهم معصومون عن تعاطي
افعال تردي بهم ولذلك قال جبريل عليه السلام
وما منا الا له مقام معلوم اي لا يتعداه بالرقي
فاعمال الملائكة كاعمال اهل الجنة
لا ترقي فيها واما المراد بقوله تعالي
يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة
اي ان الوارث المحمدي دائم الترقي طيار

باجنح

باجنحة الي مراتب القرب لا يثبت علي حال
واحد اكثر من آن واحد فلا مقام له
يتعين تبعا لرسول الله صلي الله عليه وسلم
وما سمي المقام مقاما الا لاقامة صاحبه فيه

وانشدوا في ذلك

ان المكمل لا ترسي مراسيه
ولا مقام له في الكون يحويه
ففلكه سابح والريح تزجيه
والله في كل حال فيه يجريه
وما له فلك اعلي فيقطعه
فاعلم اذا فهمت فيه من تناجيه

الي اخر ما قالوا اي ليس للمحمدي فلك اعلي
فيقطعه ويقف والله تعالي اعلم وسالوني

هل خرج احد عن رق الاسباب الموضوعة
في الكون واستغنى عنها كلها بالله تعالى ام لم
يخرج عنها احد فاجبتهم الغنا عن
الاسباب من خصايص الحق جل وعلا ولذلك
قال تعالى يايها الناس انتم الفقرا الى الله
وقد نظرنا في افتقارنا الحقيقي فوجدناه
انما هو الى الاسباب فاذا قلنا يا ربنا
اطعمنا او اسقنا وعندنا الطعام او الشراب
يقول لنا كلوا من ذلك الطعام او اشربوا
من ذلك الماء ونقاس بذلك العري ونحوه
فما استغنينا حينيذ بعين الحق تعالى وانما
استغنينا بما هو من الحق فتاملوا فان في
الاستغنا بالله دسيسة للنفس فهي منازعة

ع

على حصول صفة الغنى لها فتوقعت في منازعة
اوصاف الربوبية من حيث لا تشعر مع
انها في اعلا طبقات الفقر والحاجة

وقد انشدوا

لا نرم شيا من الاكوان ان لها
نعتا من الحق والاكوان اعلام
من غيرة الحق كان الحق صاحبها
اتى بذلك قران والهام
لولا افتقاري وذلي ما اجتمعت به
ولا تحقق لي قرب والمام
فكل كون من الاكوان مفتقر
في كل حال فلذات والام

اين الغنى وكلام الله ابطله

فما ترى غير فقر فيه اعدام

فافهموا ذلك ايها الجان واثبتوا الاسباب
ولا تفقوا معها تحجبوا بها عن ربكم والله
يتولى هداكم وسالوني هل وصل احد
من الخلفا الاكابر من الرسل الى مرتبة
يفعل معها ما يشا من غير تحجير من حيث
ان للخليفة ما لمستخلفه من الصفات
فاجبتهم ما بلغنا ان الله تعالى اطلق
لاحد ممن استخلفهم في الارض ان يحكم ويفعل
ما يريد ابدا انما استخلفهم خلافة مقيدة
باموار محصورة وانشدوا في ذلك

الحجر من شيم الحدوث فلا تقل
اني من اجل خلافتي لمسرح

هيهات

هيهات انت مقيد بخلافة
اين السراح وباب كونك يفتح
والقلب خلف مغالق مجهولة
ضاعت مفاتحها فليست تفتح
لا تفرحن بشرح صدرك انه
شرح لتعلم ان قيدك ارجح

وتاملوا ايها الجان في تحجير الامور على سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
اتبع ما اوحي اليك من ربك وفي قوله
تعالى لداود عليه السلام فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى مع كونه من الخلفا
بيقين اذ الخليفة من الرسل هو كل من اذن
له ان يجاهد بالسيف ويقتل ويا سر

وقد انشدوا في داود عليه الصلاة والسلام

عجبت معصوم يقال له اتبع
ولا تبتدع واحكم بما انزل الله
وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى
مع الوحي والتحقيق ما ثم الا هو
فكل هوى في عالم الخلق ساقط
اذا نظرت من عارف الوقت عيناه
وما يعلم المعنى الذي قد ذكرته
وبينته الا حليم واواه

اي جميع ما في الكون فعل الله تعالى بالاصالة ولكنه اذا برز على يد الاكوان نسب اليهم ووقع التحجير فيه وكان منه ما يسعد به العبد ومنه ما يشقى به بواسطة

التكليف فانظروا الاصل وانزلوا الى الفرع وانسبوا الى الفرع ما نسبه الله اليه تكونوا حكما الزمان والله يتولى هداكم **وسألوني** عن تعلقات العلم الازلي هل هي ازلية في العلم فان كانت ازلية فاين الحدوث **فاجبتهم** الذي يرجع اليه جميع المقالات ان العالم كله قديم في العلم حادث في الظهور وذلك ان الله تعالى كما لا افتتاح لعلمه فكذلك لا افتتاح لمعلومه فما اظهر تعالى العالم الا على وفق ما كان عليه في علمه فلم يتجدد له تعالى علم بظهوره على هذا النظام لانه تعالى عالم بالكليات والجزئيات فافهموا ايها الاخوان ذلك

واعلموا به اخوانكم ، وقد انشدوا ،

من اعجب الامر اني لم ازل ابدا ،

واني مع هذا محدث الذات ،

قد كان ربك موجودا وما معه ،

شي سواه ولا ماض ولا ات ،

وقد انشدوا ايضا ،

عجبي من قايل كن لعدم ، والذي قيل له لم يك كم

ثم ان كان فلم قيل له ، ليكن والكون ما لم ينقسم

فلقد ابطل كن قدرة من ، دل بالعقل عليها وحكم

كيف للعقل دليلا والذي ، قد بناه العقل بالكشف هدم

فنجاة النفس في الشرع فلا ، تك انسانا راى ثم حرم

واعتصم بالشرع في الكشف فقد ، فاز بالخير عبيد قد عصم

كل علم شهد الشرع له ، هو علم فيه فلتعتصم

واذا

واذا خالفك العقل فقل ، طورك الزم مالكم فيه قدم

مثل ما قد جهل اللوح الذي ، خط فيه الحق من علم القلم

وانشدوا ايضا في قول الحق تعالى
للمعدوم كن فيكون

قد اثبت الشي قول ربي ، لو لم يكن ذاك ما وجدنا

فالعدم المحض ليس فيه ، ثبوت عين فقد صدقنا

لو لم تكن ثم يا حبيبي ، اذ قال كن لم تكن سمعتنا

فاي شي قبلت منه ، الكون او كون انت انتا

وقد ذكر الشيخ محي الدين ابن العربي
رضي الله عنه في الباب الثامن والتسعين ومائة
من الفتوحات المكية ان قول كن من الحق تعالى
قديمة ولكن خاطب العقول على قدر ما تقبل
فان الله تعالى تجليات تقبل القول والكلام

بترتيب كماله التجليات في الصور يوم القيامة
فينكرو عليه **قال تعالى** انما قولنا لشيء
اذا اردناه ومعلوم ان متعلق الارادة
العدم لا الوجود فقوله تعالى للمعدوم
كن هو عين القول الذي تكلم به وذلك قديم
فظهر عن ذلك القول الذي قيل له كن ووقعت
اضافة التكوين الى الذي تكون لا الى القدرة
ولا الى الحق بل امر الشيء بالكون فامتثل
حين سمع في حال عدمه وشيئيته
انتهى **وبالجملة** فهي مسئلة لا تزيل ما فيها
من الاشكال الا الكشف الصحيح فامعنوا
النظر ايها الجان في هذه المسئلة تعرفوا
ان التكوين حقيقة ما وقع الا على هذه الصور
البارزه

البارزة لعالم الشهادة لا على الامور الثابتة
في العلم واكثر من ذلك لا يقال لكم ولا للانس
فضلا عنكم والله يتولى هداكم **وسالوني**
بم يخرج الانسان عن علوم الاوهام الى العلم
الذي لا يدخله شك **فاجبتهم** يخرج عن
ذلك اذا صار الحق هو معلمه في قلبه
بارتفاع الوسايط من الفكر والعقل فيكون
علم هذا بالحق مستفاضا من الحق باخباره تعالى
عن نفسه على يد ملك الالهام وتكون المسئلة
منه وشرحها منه وهذا شان الاميين
الذين لم ينتقش في مرآتهم شي من العلوم
الفكرية النظرية فكانت على اصل فطرتها
في الصفا **واما** من انتقشت علوم الافكار

في مرآة قلبه فبعيد ان يدخل قلبه شيء
من علوم الوهب لكن اذا اراد الله تعالى لعبد
ان يعطيه شيا من علوم الوهب محا من قلبه
كل كلام طريقه الفكر والنظر ثم بعد
ذلك يدخل من العلوم الي ذلك القلب ما شا
ثم لا يخفي ان الاحاديث النبوية لا تزاحم
علوم الوهب لانها وحي والوحي نور والانوار
تتداخل وقد حكي عن الامام
الغزالي رحمه الله انه قال لما اردت ان
انخرط في سلك القوم واخذ ماخذهم
واغترف من البحر الذي اغترفوا منه خلوت
بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري واشتغلت
نفسي بالذكر فانقدح لي ما لم يكن عندي
فرحت

ففرحت بذلك وقلت قد حصل لي ما حصل
للقوم فتاملت فيه فاذا فيه قوة فقهية
مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه ما خلص لي
فعاودت الخلوة ثانيا واستعملت ما استعمله
القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا واوضح
واسنى فسررت بذلك ثم تاملت فاذا فيه
قوة فقهية مما كنت عليه وما خلص لي فعاودت
الخلوة مرارا والحال الحال وغاية امري اني
تميزت عن سائر النظار اصحاب الافكار
بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم في ذلك
وعلمت ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة
على الصفا الاول والطهارة الاولى انتهى
ذكره الشيخ محي الدين في الباب التاسع

والثمانين ومايتين من الفتوحات المكية

وسبب تعسر علوم الوهب على العقلا
ان علم الوهب يجي من غير طريق الافكار من
حيث فكرها فلا تقبله الا على غصاصة لان
الموازين العقلية وكثيرا من النقول لا يمشي
في دايرة طور الولاية وما اعطى الله تعالى صاحب
العقل الميزان الا ليزن بها لله لا على الله
والناس في ترك ميزان عقلهم على طبقات
فمنهم من دخل حضرة الله تعالى بميزانه
فوزن على الله فهو يرد على الله كلما اضافه
لنفسه مما لم يقبله عقله فهذا مع الهالكين
ومنهم من وضع ميزانه على باب الحضرة
ودخل الحضرة بلا ميزان فهذا لا يومن عليه

اذا خرج

اذا خرج ان يزن بها فيهلك كذلك لكنه
اكثر ادبا ممن دخل الحضرة بالميزان ومنهم
من سبك ميزانه واذابها حتى خرجت عن كونها
ميزانا فهذا يرجي له الفتح فاعلموا ذلك
ايها الجان واياكم ان تزنوا على ربكم فتهلكوا

وقد انشدوا في علم الفكر وعلم الوهب

العلم بالله تزيين وتحلية
والعلم بالفكر تشبيه وتضليل
والعلم بالفكر اجمال ومغلطة
والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالفكر اعلام مجردة
والعلم بالله تحويل وتبديل
فلا تغرنك اقوال مزخرفة

فان مدلولها جهل و تعليل

فالفيلسوف يرى نفي الاله بما

تعطيه علته وذاك تعطيل

والاشعري يرى عينا مكثرة

وذاك علم ولكن فيه تمثيل

وانشدوا ايضا

الكون اعمى لنقص كامن فيه

والنور ليس به نقص فيخفيه

لك الكمال ولي ضد الكمال كذا

بيني وبينك امر ما اوفيه

قد قلت انك معروف بمعرفتي

وبحر جهلي عقلي غارق فيه

فقل لعلمك لا تفرح فما ظفرت

بياك الا بجهل ظاهر فيه

وانشدوا ايضا

ان الصفات التي جا الكتاب بها

تقدست عن مجال العقل والفكر

وكيف يدرك من لا شي يشبهه

من ياخذ العلم عن حس وعن نظر

فالعلم بالله عين الجهل فيه به

والجهل بالله عين العلم فاعتبر

وانشدوا ايضا

فحكم الجهل قد عم البرايا ولا يدري لحكم العلم دار

وانشدوا غير ذلك وفي هذا القدر كفاية

والله تعالى اعلم وسالوني اذا كان

العلم نورا وحياة والجهل ظلمة وموتا

فنحن اموات لجهلنا بنفوسنا **فاجبتهم**
ما ثم الا نور وما ثم الا ظلمة ولا يعرف
شيء الا بضده والعبد جامع للوصفين
فهو عالم جاهل حي ميت له من كل منهما
نصيب فمن حيث الروح هو حي عالم ومن
حيث الجسم هو ميت جاهل

وانشدوا في ذلك

اذا جهلت على رواحنا علم ذاتها
فذلك موت والجسوم قبور
وان علمت فالحشر فيها محقق
وكان لها من اجل ذاك نشور
فما العلم الا بين نور وظلمة
وكل كلام بين ذلك زور

والله

والله اعلم **وسالوني** عن قولهم فلان
حاضر مع الله غايب ما المراد بذلك
فاجبتهم المراد بحضور العبد مع الله
شهوده الحق تعالى من خلف الحجب او
علمه بنظر الحق تعالى اليه قال
علماونا وهذا اكمل في التنزيه ممن يشهد الحق
تعالى من خلف الحجب لما قيل من ان شهود
العبد لربه يعطي التحيز في الوهم وتعالى
الله عن ذلك ولا هكذا علم العبد بان الله
يراه كما يليق بجلاله والمراد بالغيبة غيبة
العبد عن هذين الشهودين

وانشدوا في الغيبة

اغيب عنه ولي عين تشاهده

في حضرة الغيب والغياب ما حضروا ،
ما في الوجود سواه في شهادته ،
وغيبه فانظروا في الغيب وافتكروا ،
فتلك غيبة من غابت حالته ،
فغيبة القلب حال ليس تعتبر ،
عمن تغيب وما في الكون من احد ،
سوى الوجود فلا عين ولا اثر ،
اي ما تنفك العبد عن شهود الحق في عبادته
اما بشهود عين المشهود او بكل ما هو كالمشهود
لكن بالقلب دون البصر في الشهودين

، وانشدوا في الحضور ،

حضوري مع الحق في غيبتي ، حضوري به فهو الحاضر
هو الباطن الحق في غيبتي ، وعند حضوري هو الظاهر

فان

فان فته فانا اول ، وان فاتني فانا الاخر
ومعنى فان فته اي تخلف ذكره عن ذكري
مثل قوله تعالى فاذكروني اذكركم ومعنى
فاتني اي تقدم ذكره على ذكري مثل قوله
وما تشاؤن الا ان يشاء الله فافهم والله اعلم
وسالوني عن صفات الحق تعالى التي اولها
المتاولون هل هي صفات كمال في الحق ولو لم
تؤول ام ليست هي بصفة كمال الا ان اولت
فاجبتهم هي صفة كمال ولو لم تؤول
لان نزوله الى ما يشبه صفاتنا في الاسم تنزل
منه ورحمة لنا فله العزة والكبريا في حال
تعاليه عن صفاتنا وفي حال تنزله الى
عقولنا بخلافنا فانه تعالى سمي نفسه

المانع ومنا اذا امنعنا مالم ياذن لنا في
منعه فافهموا ايها الجان ذلك فانه من
لباب المعرفة فليس على الحق تعالى تحجير بخلاف العبد

وانشدوا في ذلك

ليس الكمال الذي لا نقص يدخله
بل الكمال الذي بالنقص موصوف
العلم يشهده والعين تنكره
لانه عدم والنقص معروف
لو لم يكن لم تكن عين ولا صفة
ولا وجود ولا حكم ولا تصريف
الاثري المشتري الحبر اثبته
وهو الصواب الذي ما فيه تحريف

وعليه فمنع الحق تعالى عبده بعض مراداته

او استهزاو به او سخريته به ونحو ذلك
كله كمال في جانب الحق نقص في جانبنا والله اعلم

وسالوني هل يصح روية الحق تعالى بالابصار
في رتبة تنزيهه ام لا يصح رويتها له اذ لا
مشبها بخلقه من حيث التحيز فاجبتهم
هذا امر لابد وقد الامن راي الحق تعالى
ببصره في هذه الدار وما ثم عندنا الان
من وقع له ذلك حتى نساله عنه ومن هنا
انكرت المعتزلة الروية وقالوا روية الخلق
لربهم يلزم منها التحيز وتعالى الله عن ذلك
والحق انه تعالى يرى للمومنين في الاخرة بالبصر
واما في الدنيا فلا يرونه الا بالقلوب فقط
وهي روية شهود لا روية حقيقة كما

قال صلى الله عليه وسلم في حق اعلا الاولياء مقاما
من اهل مقام الاحسان ان اعبد الله كانك تراه
فامر الربان بعامله معاملة من كانه
يشهده لا من يشهده فافهموا ذلك ايها
الجان رحمكم الله **وقد انشدوا**

جميل ولا يهوى جلي ولا يرى
وتشهده الالباب من حيث لا تدرى
ولا تدرك الابصار منه سوى الذي
فان قلت محجوبا فلست بكاذب
وان قلت مشهودا فذاك الذي ادرى
وما ثم محبوب سواه وانما
سلمى وليلى والزيانب للستر
فمن ستور مسدولات وقد اتى

بذلك

بذلك نظم العاشقين مع النثر
بمجنون ليلى والذي كان قبله
كهند ولبشر ضاق من ذكرهم صدري

والله اعلم **وسالوني** هل يصح الانس
بالله عز وجل لاحد من الخلق فان صح
فكيف يصح ذلك والانس لا يكون
الا بالمناسب ولا مناسبة بين الله
وبين خلقه بوجه من الوجوه **فاجبتهم**
قد صرح اشياخ الطريق بان الانس بالله
تعالى لا يصح لاحد وانما يانس
الناس بما يجدونه من ملاطفات
الحق تعالى في حال طاعتهم له
من وجود صفة التقريب لا غير **وانشدوا**

الانس بالله لا بالصور يجمعنا ،
فاحذر فانك ممكور ومخدوع ،
لا تقف ما ليس تدريه وتجهله ،
فان ذلك مفروق ومجموع ،
لست الامام ولكن فيك حكمته ،
تعطي بانك مخلوق ومصنوع ،
فكيف بانس من تغني شواهده ،
اكوانه وهو في الاسماع مسموع ،

وانشدوا ايضا ،

ان العليل الى الطبيب ركونه ،
مهما احس بعلة في نفسه ،
فتراه يعبده وما هو ربه ،
حذرا عليه ان يحل برمسه ،

فان

فسالت ما سبب الركون فقيل لي ،
ما كان المكونه من جنسه ،

والله اعلم وسالوني اذا كان العبد يستدرج
من حيث لا يعلم فباي شي يعرف ان ذلك استدر اج
ومعلوم ان المواخذات الالهية للعبد لا تكون
الا تابعة للعلم فاجبتهم يعرف ذلك
بميزان الشريعة المطهرة ،

وقد انشدوا في ذلك ،

يستدرج العاقل في عمله ، من حيث لا يعلم الماكر
ومكره عاد عليه وما ، يدري بذاك الفطن الحاير
ومن اراد الامن من مكره ، ليحصل الباطن والظاهر
فليتم الميزان في شرعه ، فيعلم الرابح والخاسر

والله اعلم وسالوني هل بعد الفتح على السالك

خوف من جهة ان الله تعالى يمكر به ام يزول
عنه الخوف ويصير في امان من التغيير
فاجبتهم لا يحصل لاحد في هذه الدار طمانينة
الا ان كان نبيا فهناك يطمين بالنسبة وما
عدا الانبيا فالخوف من لازمهم في ساير
المراتب الى ان يضعوا اقدامهم في الجنة وما
ورد في خوف الانبيا عليهم الصلاة والسلام
انما هو خوف اجلال وتعظيم لا خوف ان الله
تعالى يمكر بهم واما خوفهم في مواقف القيمة
فانما هو على اممهم لا غير فافهموا ذلك ايها
الكان ولازموا الخوف من التحويل والتغير ما دام
لكم نفس واحد في الدنيا تفوزوا وقد
انشدوا في عدم الامان مع الفرح

ان الفتوح

ان الفتوح هو الراحات اجمعها
وهو العذاب فلا تفرح اذا وردا
حتى ترى عين ما ياتي به فاذا
رايته فاتخذ ما شيته سندا
الروح بشرى من الرحمن بين يدي
ما شا من رحمة فيها اذا قصدا
وقد تكون عذابا اذا اما استعد له
كريح عاد بنقل ثابت شهدا
فالمكر منه خفي فاستعد له
حتى تحوز بذاك الفوز والرشدا
وقال تعالى فتحنا عليهم بابا ذا عذاب
شديد فالعاقل لا يفرح ابدا حتى يرى
عاقبة امره والله اعلم وسالوني عن

سبب مشروعية الخلوة لنا ولكم مع ان
الحق تعالى معنا ومعكم في كل مكان بلا امكان
نشهد ذلك بنور الايمان وسر الايقان فاجبتهم
هذا مشهد الاكابر ولم تشرع الخلوة لمثل
هولا بل لا يجوز لهم اتخاذ الحجاب على ابوابهم
وانما شرعت لاهل الحجاب الذين
لا يشهدون معية الحق تعالى مع الخلق
فهم يفرون من الخلق خوفا ان يشغلوهم
عن الحق ولو شهدوا السر القايم بالخلق
لما فروا فان الكون معهم في الخلوة لا يفارقهم
من حيطان وفرش واكل وشرب وغير
ذلك وقد انشدوا في عدم مشروعية
الخلوة للاكابر

لولا المراتب في المشروع ما ظهرت
حقايق الحق والاعيان تشهده
كيف التخلي وما في الكون من احد
سواه وهو الذي في الكون نعبده
وذاك يمنعنا من ان نقيده
فنحن نصحبه وقتا ونفقده
فكل ما في وجود الكون من عرض
على اعتقادنا انا فالله موجده
فاشهده ان كنت ذا عين ومعرفة
في كل شيء وان الشيء نفقده
والله اعلم وسالوني عن صفات
النفس الردية هل يمكن لاحد زوالها
بالرياضة فاجبتهم لا يصح زوال

ما كان جبليا في النشاة وانما العبد يوقي
العمل بالصفات الردية بمعونة الله عز وجل
ولذلك قال تعالى ومن يوق شح نفسه
وما قال ومن يزول شحه ولهذا عين الشارع
صلى الله عليه وسلم لمسمى الصفات الردية
مصارف فقال لا حسد الا في اثنين
الحديث فحث على الحسد الذي هو الغبطة
لاهل الخير لا على تمني زوال النعمة عن الناس
ونهي عن التبختر في المشي واباح ذلك في
الحرب ليقهر به العدو وقس على ذلك
فان ما كان في اصل النشاة فمحال ان يزول
الا بانعدام الذات

وانشدوا في ذلك

اذا هذب الانسان اخلاق نفسه
واخرجها عن طبعها ومرادها
فذاك محال عندنا كونه فما
فما راضها من راضها بعنادها
فان كنت ذا علم فان مصارفا
لها عينت بالشرع عند فسادها

واما قوله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي سواء قلنا
انه من كلام يوسف عليه السلام او من كلام
زليخا فالمراد ان ذلك عرض لها بواسطة
لحاج القرين لا انه من اصل نشاتها فانها
من عالم القدس والطهارة فافهموا ذلك
ايها الاخوان والله يتولى هداكم

وسالوني عن الرويا الصادقة هل هي
من قسم الوحي كما بلغنا عن علمايكم فاجبتهم
نعم هي من اقسام الوحي فيطلع الله تعالى
النايم على ما جهله من معرفة الله تعالى
والكون في يقظته ولهذا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اصبح يسال اصحابه هل
راى احد منكم رويا هذه الليلة وذلك
لانها اثار نبوة في الجملة فكان يحب
ان يشهدها في امته والناس في غاية
من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسال
عنها كل يوم واكثر الناس يستهزي
بالراي اذا راه يعتمد على الرويا وقد

ورد الرويا الصادقة جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة • اي من نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم • وذلك لان مدة
وحيه على لسان جبريل عليه السلام كانت
ثلاث وعشرين سنة • وكان الوحي اليه
قبل ذلك في المنام ستة اشهر فانسبها الى
ثلاث وعشرين سنة تجدها جزءا من ستة
واربعين جزءا • ولو ان زمن رسالته
كان ثلاثين سنة لقال جزءا من ستين
فالمراد بالحديث نبوته هو لا مطلق النبوة
في غيره فافهموا ذلك ايها الجان فانه نفيس
وقد انشد واني الرويا الصادقة
بالصدق نصدق رويا الصالحين ومن •

يصاحب الصيد لم تصدق له رؤيا •
الصدق بالعدوة القصوى منازله •
وضده ضاره بالعدوة الدنيا •
هي النبوة الا انها قصرت
عن نسخ شرع وهذي رتبة عليا •
اني رايت سيوف الهدى انتصبت
وفي عيني سيف للهدى زينا •
فما تركت لها عينا ولا اثرا
بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا
والله اعلم **وسالوني** عن ذهول العارفين
في صلاتهم عما يقرونه في الصلاة مثلا كيف
صح لهم ذلك في حضرة الحق **فاجبتهم**
هو ذهول محمود لانه ما ذهب بشعورهم
عن

عن وقوع شي من افعالهم الا ما تجلى لقلوبهم
من عظمة الله عز وجل وليس الذهول
المذموم الا من ذهل التفاتا الى الكون
فافهموا ذلك • وانشدوا
قلوب العارفين لها ذهاب • •
اذا هي شاهدت من لا تراه • •
وذا من اعجب الاشياء فينا • •
نراه وما نراه اذ نراه • •
دليلي ان تقول رايت عبدي •
فلا تعجب فما الرامي سواه •
كذا قد جا في القران نصا •
لامر في حنين قد دهاه •
والله اعلم **وسالوني** ايما اكمل من يملك

بالاعمال الصالحة على يد الاشياخ شيئا
فشيئا ام من جذبه الحق في لمحة فصار من
اهل حضرته **فاجبتهم** السالك على
يد العارفين اكمل لانه صاحب مقام فيقيم
في كل مقام حتى يعرف علله وقواطعه
بخلاف المجذوب لانه كالمخطوف من مصر
مثلا الى مكة فهذا قد قطع المقامات
كلها الا انه لم يتربص في المنازل حتى لحاط
بها علما • ومثل هذا الاهتدى ان يرشد
احدا ولا اصبر له على مداواة علله وامراضه
وانشد ولي في كمال السالك على يد الاشياخ
ان المقام من الاعمال يكتسب •
له التعمل في التحصيل والطلب •

به

به يكون كمال العارفين وما •
يرد وهم عنه لا ستر ولا حجب
له الدوام وما في الغيب من عجب •
الحكم فيه له والفضل والادب
هو النهاية والاحوال تابعة •
وما يجبيه الا الكد والنصب
ان الرسول من اجل الشكر قد ورمت •
اقدامه وعلاه الجهد والتعب
وانشد ايضا
ان السلوك هو الطريق الاقوم •
فاذا استقمت فانت خير السالك
لا يمنعنك عن السلوك مضايق •
من خلقهن ارايك ودرايك

والله اعلم وسالوني عن السير الي الله
تعالي هل هو سير حقيقة او انكشاف
امر بلا سير فاجبتهم هو انكشاف
امر بلا سير لانه ما ثم من يتحيز تعالي الله عن ذلك

وانشدوا

الي اين او من اين انت مسافر •
وذلك لعمر الله امر ينافر •
قضية معقول الدليل وشرعه •
فلا انك ممن للاله لسيافر •
ولا تخله من كل كون فانه •
هو الحق الا انه العبد حاشيه •
ففيه فسافر لا اليه ولا تكن •
جهولا فهم عقل عليه يثابر •

تمام

تمام الاسفر بالقلب علي الدوام شعر العبد
بذلك ام لم يشعر وانشدوا في ذلك

توجه القلب بالاذكار مرتحلا •
علي مواسم دين الله عنوان
علي التحقق ان القلب في سفر •
عن ما وفيه دلالات وبرهان
وكل منصف بالسير راحته •
معدومة العين والاحوال سلطان

وانشدوا ايضا

ومن عجب اني احن اليهم •
واسال عنهم دايما وهم معي
وتبكيهم عيني وهم في سوادها •
وتشتاقهم روحي وهم بين اضلعي

وانشد سيدي علي ابن وفا رحمه الله

كنت قبل اليوم حاير • في زوايا الكون داير
في بحار الفكر ملقي • بين امواج الخواطر
والذي كان مرادي • لم يزل في القلب حاضر
رفع الستر لعيني • وبدا في كل وجهة
فانز من خلي الشواغل • وبمحبوبي توجه

بيت

لا تخافوا يا صحابي • بعد هذا من حجاب
ان محبوبي تجلي • والتجلي دون نقابي
كلما البس عليه • ملبس غير ثيابي
انا من كل وجيه • عنده والله اوجه
فانز من خلي الشواغل • وبمحبوبي توجه
الي اخر ما قال فاعلموا ذلك ايها الاخوان

واسلكوا

واسلكوا علي يد من نصبه الله دليلا الي حضرته تفلحوا والسلام وسالوني ايما افضل الاوليا عندكم من كان كثير الكرامات او من كان قليلها فاجبتهم الفضيلة لها جهتان جهة تتعلق بالولي • وجهة تتعلق باهل عصره فجهة الولي في نفسه ان يكون علي الكتاب والسنة لا يخرج عنها قيد شبر • واما جهة اهل عصره فانه كلما كثرت كراماته كثر تكذيبهم له فاكثر الاولياء كرامة من كثر تكذيب قومه له • واقلهم كرامة تصديق قومه له لان الرسول انما بعث لاقامة الحجة علي اهل الضلال وكذلك اتباعه من الاوليا ومن هداه الله

لايتوقف في اجابة الداعي الي حضرته علي ظهور
كرامة ابدا وقد انشدوا في الكرامات

بعض الرجال يري كون الكرامات •
دليل حق علي نيل المقامات
والقاطعين لبشري قد اتتك بها •
رسل المهيمن من فوق السما
وعندنا فيه تفصيل اذا علمت •
به الجماعة لم تفرح بايات
كيف السرور والاستدراج يصحبها •
في حق قوم ذوي جهل وافات
وليس يدرون حقا انهم جهلوا •
وذا اذا كان من اقوي الجهالات
وما الكرامة الا عصمة وجدت •

في حق

في حق قول وافعال ونيات •
تلك الكرامة لا نبتغي بها بدلا
واحذر من المكر في طي الكرامات •

وانشدوا ايضا

ترك الكرامة لا يكون دليلا • فافهم لقولي فهو اقوم قيلا
ان الكرامة قد يكون وجود • حظ المكرم ثم سا سبيلا
فاحرص علي العلم الذي كلفته • لا تتخذ غير الاله بديلا
سنه الكرامة واجب متحقق • عند الرجال فلم تكن مخذولا
تظهورها في المرسلين فريضة • وبها تنزل وحيه تنزيلا

وايضاح ذلك ان الولي يدعو الي الله تعالي
لشرع صحيح ثابت قد تقرر قبله بسنين من
السنين والنبي يدعو الي الله تعالي لشرع
غريب قد اتي به لم يتقدمه فيه احد من

اهل عصره فاحتاج الي ظهور المعجزات الدالة
علي صدقه وصحة ما جا به والله تعالي اعلم
وسألوني ايما افضل الشوق للمحب
او الاشتياق له فاجبتهم الاشتياق
اكمل لانه يدوم والشوق ينقطع ونظير
ذلك ما نقل عن الشبلي رحمه الله انه كان يقول
اللهم اني اسالك شهوة التوبة لا وقوع
التوبة فان شهوة التوبة يتقدمها الخوف
من الله فلا يقع صاحبها في ذنب بخلاف
التوبة فربما اعقبها ادلال بالمهلة
او شغوف نفس وذلك من اكبر ذنوب
الله تعالي عندهم فافهموا ذلك ايها الاخوان رحمكم
وقد انشدوا في ذلك
شوق

شوق بتحصيل الوصال يزول • والاشتياق مع الوصال يكون
ان التخيل للفراق يديمه • عند اللقا قربه مغبون
من قال هون صعبه قلنا له • ما كل صعب في الوجود يهون
هو من صفات العشق لا من غيره • والعشق دا في الفؤاد دفين
ما حكم هذا النعت الا ههنا • وهناك يذهب عينه ويبين
اي ليس له وجود في الدار الاخرة لانها دار
رفع الحجاب والله اعلم وسالوني عن قوله
صلي الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر
كيف صحة الصحبة مع لم تر فاجبتهم
المراد من الصحبة مراعات الحق تعالي بالادب
لا غير لان صحبة الحق لا تعقل الا هكذا
لانه تعالي مباين لخلقه جنسا ونوعا وشخصا
وقد انشدوا

وحجبة الحق عن كنهه • يجهلها العالم والعاقل
فهو مع العالم في اينه • وما الراين ولا حامل
فانظر الى الحكمة في قوله • اني مع الاكوان يا غافل
هل هو بالذات على حكم من • يراه وبالوصف يا عاقل

فتأملوا في ذلك والله يتولى هداكم وهو يتولى الصالحين **وسئل الوفي** اذا كشف الله عن بصيرة العبد حتى شهد جريان المقادير وما كتبت في حفظ الاقلام هل يبادر لما قدر او يتربص **فاجابهم** اذا كان العبد يشهد ما ذكر فتربصه وعدمه كذلك فان شهد تقدير التربص عليه تربص او عدم التربص بادر وذلك لان هذا مع الكشف وحكمة زاهلا عما سواه ولا يعذره

لا من

الا من ذاق مذاقه وشاهد جريان المقادير قبل وقوعها وغالب الناس يبادر الى انفاذ المقادير لشهودها كلها من الله لا علم لهم بما فيها من الفتح لنفساني لكن في ذلك صورة ترك الادب في شهود غير اهل هذا المقام اي اهل الذوق له اذ الكامل عندهم من كان يشهد المقادير ومع ذلك الشهود يفرق بين المحمود والمذموم ويعطي كل ذي حق حقه **وكان** سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول كل الرجال اذا ذكر القدر امسكوا الا انا فتح لي فيه روزنة فدخلت فنازعت اقدار الحق بالحق للحق فالرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له انتهى

قلت ونفس نزاع الرجل للاقدار
من جملة الاقدار • فرجع امر الشيخ عبد
القادر لما عليه الرجال من الادب مسالك
اذا ذكر القدر • والتحقيق ان سائر
الامور انما ينظر اليها بالاعتبارات
والكمال هو اعطاء كل رتبة ما تقتضيه
والله اعلم وانشدوا
اضف الامور الي الاله جميعها •
واذا فعلت فلا يقال اريب
نسب الخليل اليه ثمة نفسه •
ونفاها لله وهو مصيب
وكذاك استاذ المكلم عندنا •
خرق السفينة والجدار عجيب •
فالعبد

فالعبد ان نظر الامور بنفسه •
تبصره يخطي تارة ويصيب
فانظر بربك في الامور فانه •
فيها فتحضر تارة وتغيب
فانشد سيدي علي بن وفا رضي الله عنه
تغيبت في عيني تغيبك شاهدي •
وحظك شهودي وما عناك عمائق
فان غبت فالاشباح مني مغارب •
وان لحت فالارواح مني مشارق •
وانشدوا
العبد مرتبط بالرب ليس له •
عنه انفصال بري فعلا وتقديس
الذل يصحبه في نفسه ابدا •

فلا يزال مع الانفاس مقهورا •
اي لا يتعقل الحق تعالي الا بوجود العبد
واذا افني العبد فمن يتعقله تعالي والله اعلم
وسالوني عن صور التجليات
الربانية في القلب هل هي عين الحق تعالي
ام غيره فاجبتهم هذا المحل
من اضيق المواضع ولا تزل يشتبه الا بنور
الكشف الصحيح واما العقل فهو في
حيرة لا يخلص الي شهود كونها عينا ولا
يقدر علي جعلها غيرا لان لها وجهين
فلا يلي علم العبد غيرهم وج • وما يلي
الحق عين خالصه فانشدوا
العون في حق الطبيعة • كالاك تبصره بقيعة
فتطنه

فتطنه ملا فتاة • ت لعين مابك ان تضيعه
انظر وحقق ما رايت • فربما كانت خديعه
صور التجلي هكذا • الحق فيها كالوديعة
وانت بها انكرا واقرارا نصوصهم في الشريعة
لا تلتفت للقاع وانظر في منازلك الرفيعة
تجد المعمي يتجلي من خلف استار بديعه
من غير اشكال ولا • صور تولفها الطبيعة
واذا رايت الحق فارجع • والتزم سد الذريعة
وانطق بما نطق الحديث به من الفاظ شنيعة
واذا عزيزة نازعتك • فقل لها كوني مطيعه
كوني الكنوز لاتكو • ني بين صحبك بالمذيعة
واذا دعيت بمثل ذا • كوني المجيبة والسميعة
تحمل صنيعك بالفتيل • فقد تجازي بالصنيعة

وانشد بعضهم يخاطب نفسه

يا نفس كوني للذي • اورده موافقه
التزمي وانتظمي • مع النفوس الصادقة
فانها موقوفة • على شهود السابقة
جنبت براهين العقو • ل فاتت منها الخالقه
فماله فردده • إليك بالموافقة
من نسبة لم ترتضي • لا تبتغي بالمخالفه
حضرة فعل الله لا • تحتمل المناقفه
نفسك غالط عندما • لا ترتكب المحاقفه
تنفقونها مقرونة • بالبحث والمضايقه
لا تلتفت لما ترى • من الأمور الخارقة
ما لم تكن مسلما • لها على المطابقه
الى اخر ما قال والله اعلم وسألوني هل
بين

بين الصديقية والنبوة مقام لاحد •
فاجبتهم نعم بينهما مقام القربة
الذي هو مقام الخضر عليه السلام صرح
بذلك الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله
عنه وجماعة • وانكره جمهور الصوفية
لعدم ذوقهم له • وكان الاولى ان يقولوا
هذا امر لا نعلمه لا انهم ينفون ذلك فان •
المثبت مقدم على النافي

وانشدوا في المقام

اجل من اولياء الله انكره •
وليس من شانهم انكار ما جهلوا •
هو المقام الذي قامت شواهده •
في الخرق والقتل والباقي الذي فعلوا •

لو انهم دبّروا القران لاح لهم •
وجه الحقيقة تيها عنه قد غفلوا •
وما تخصص عنهم في مقامهم •
الا الذين عن الرحمن قد عقلوا •
ومنهم ايضا ابو بكر فمنزلته •
بالسر لو نظروا في حكمنا كملوا •
فليس بين ابي بكر وصاحبه •
اذا نظرت الى ما قلته رجل
هذا الصحيح الذي دلت دلائله •
في الكشف عند رجال الله اذ عملوا
فاعلموا ذلك ايها الجان وتدبروه والله يتولى
هداكم **وسالوني** هل بين الولاية
والرسالة مرتبة **فاجبتهم** نعم
بينهما

بينهما مقام النبوة مع الولاية مع ان الولاية
ايضا منطوية في كل نبوة •

وقد انشدوا

بين الولاية والرسالة برزخ •
فيه النبوة حكمها لا يجهل
لكنها قسمان ان حققتها • قسم بتشريع وذاك الاول
عند الجميع وثم قسم اخر • ما فيه تشريع وذاك المنزل
في هذه الدنيا الحياة وعندها • تبدو لنا الاخرى التي هي منزل
فيزول تشريع الوجود وحكمه • وبهذا يظهر ان ممد الافضل
وهو الاعم فانه الاصل الذي • لله فهو نبا الولي الاكمل
اي ان الولاية لما كان لها الدوام في الدارين
كانت اتم من الرسالة لانقطاع احكامها بزوال
الدنيا والكلام في ولاية النبي مع نبوته

في نفسه • لا مع نبوته ولا بنزعه غيره فإياكم
والغلط فإن هذه مسئلة زلت فيها أقدام قوم

وأنشدوا أيضا في النبوة

ان النبوة اخبار عن ارواح •
مقيدين بارواح واشباح
لها القصور عليهم كما وردت •
بكل وجه من التشريع وصلاح
وقد تكون بلا شرع فيخبره •
بما يكون من اشراح وافراح

اي ان النبوة لا تاتي علومها الا علي يد ملك
من الملائكة بخلاف الولاية فليس فيها
واسطة بين الله تعالي وبين عبده • وانما
كانت مع هذا الشرف العظيم انزل من النبوة
لعدم

لعدم عصمة صاحبها • ولذلك قال علماؤنا
ان العمل بالاحاديث التي جاءتنا عن الشارع
صلي الله عليه وسلم علي هؤلاء المحدثين
اتم واكمل واصح مما اخذناه نحن عن الله
تعالي بالالهام فاعلموا ذلك ايها الاخوان
والله يتولي هداكم **وسالوني** هل
يحتاج الرسول اذا ارسل الي نبيه ليبلغ ما
اوحي به اليه ام لا **فاجبتهم** لا يحتاج
الرسول في ذلك الي نية لان النية خاصة
بما فيه تعمل وكسب • والنبوة اختصاصية
وهبية • وقد انشدوا في ذلك

الا ان الرسالة بين رخيه • ولا يحتاج صاحبها النية
اذا عظمت بنيته قواها • تلقتها بقوتها البنية

فيجي متسلطا حكما عليما • سوقا في تصاريف البرية
بصرفهم ويصرف اليهما • كما تقتضي مراتبها العلية
فمن فهم الذي قلناه فيها • نفى احكام كتب فلسفية
وان الاختصاص بها منوط • كما دلت عليه الشرعية
وما من شرطها عمل وعلم • ولا من شرطها نفس زكية
ولكن العوايد ان تراه • على خير واحوال رضية
اي ليس من شرطها تزكية النفس بالرياضة
ثم تاتي بعد ذلك الرسالة بل المراد ان يجذب
في ساعة على حكم تزكية نفسه الجبلية التي
فطر عليها فافهموا ذلك ايها الجان واعلموا
ان الرسالة ما شرفت من حيث الوحي فقط
وانما شرفت مع مراعات اعتبار متعلقاتها
فان الشي ليشرف بشرف متعلقه ومن متعلقاتها
ما اشتملت

ما اشتملت عليه من الاحكام التي انيط
بها تكليف المكلفين من الجن والانس والا
فلو كان الوحي بمفرده هو الذي شرفت به
الرسالة لكان فضل ما اوحي به الى النحل
مساويا لفضل ما اوحي به للانبيا ولا قايل
بذلك وكذلك غير النحل مما ورد ان الله
تعالى اوحى اليه •

وقد انشدوا في ذلك

ان الرسول لسان الحق للبشر • بالامر والنهي والاعلام والخبر
هم اذكياء ولكن لا يصرفهم • ذاك الذكاء لما فيه من الغير
الا تراهم كتابير النخيل وما •

قدكان فيه علي ما جا من ضرر
هم سالمون من الافكار ان شرعوا
حكما يحل ويحرم علي البشر
ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت
في وقتنا ذا كما قد جا في الخبر
وقد مضي حكمها دنيا واخرة
وما لها في وجود العين من اثر
لولا التكاليف لم يختص صاحبها
عن غيره لوجود الوحي والنظر
النخل يوحي اليه دايما ابدًا
الي القيامة في السكني وفي الثمر
معني هذا النظم ان الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ولو كانوا احذق الناس

في احوال الوحي فهم اسذج الناس قلوبا
من جهة احوال الدنيا ولذلك لما مر
النبي صلي الله عليه وسلم علي الانصار وهم
يؤبرون النخل فقال ما اري هذا يغني
شيا فتركوا تلقيح النخل تلك السنة فحمل
النخل قليلا وجا البلح شيصا فاخبروه
بذلك فقال انتم اعلم بامر دنياكم ولكن اذا
اخبرتكم بشي عن الله تعالي فصدقوا الحديث
فجميع ما يشرعونه انما يكون بالوحي
ليس للافكار عليهم سلطان ومن المعلوم
ان ذلك كان منه عليه الصلاة والسلام
قبل ان يؤتي علم الاولين والاخرين فاعلموا
ذلك ايها الجان والله يتولي هداكم

وسألوني هل في الملائكة أولياء
وأنبياء من غير رسالة كالبشر فأجبتهم
نعم أما ولايتهم فمن حيث أنهم مسخرون
للعباد في المنافع والمضار من غير أمر ولا
نهي وأما نبوتهم فهو أن الله تعالى أوحي
إليهم أن لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون • وهذه هي حقيقة النبوة
البشرية فيوحي الله تعالى إلى الواحد منهم
لتشريع يخصه في نفسه لا يتعداه إلى غيره
وقد أنشدوا في ولاية الملائكة عليهم السلام

أن الولاية توقيف على الخبر •
• من المهيمن في الأملاك والبشر
وفي ملائكة التسخير أظهرها •

رب

رب العباد من أجل النفع والضرر •
• أما ملائكة التهييم فليس لهم
فيها نصيب على ما جا في الخبر •
• مهيمون سكارى في محبته
لا يعلمون بحين لا ولا أثر •

وملائكة التهييم هم الملائكة العالون الذين
هم أرفع الأرواح العلوية ولا يدخلون
تحت حكم رسول لاستغنائهم عنه بما أوحى
الله به إليهم ولذلك قال تعالى لإبليس
استكبرت أم كنت من العالين استفهام
إنكاري عليه وأنشدوا في ذلك

أوحى الإله إلى الأملاك تعبده •
• بأمره ما لهم في النهي من قدم

وهم عبيد اختصاص لا ابتغا يلى ●
منذ وقد منحوا مفاتح الكرم ●
لا يعرفون خروجا عن أوامره ●
وراسهم ملك سماه بالقلم ●
اعطاه من علمه ما ليس نقدره ●
وان له منزلا في رتبة القدم ●
حكما كما قال في العرجون خالقنا ●
في سورة القلب جل الله من حكم ●
هم انبياء واحياء بأجمعهم ●
بلا خلاف وهم من جملة الكرم ●
لكل شخص من الاملاك مرتبة ●
معلومة ظهرت للعين كالعلم
والله أعلم وسألوني هل يدخل مسمي

وصف الولاية استدراج من حيث ان الحق
سمي نفسه وليا فاجبتهم نعم
يدخلها الاستدراج فان الحق تعالى ما يتنزل
لعباده الا رحمة بهم ليأخذوا عنه احكامه
لكن ذلك التنزل فيه مكر خفي وهو ان
العبد ربما يحمل ذلك التنزل على صورة ما
يعلمه هو من احوال الخلق فقد هلك
فيقبل العبد ذلك مع اعتقاد مباينة
منافاة لصفات الحق تعالى يخلص من المكر
والسلام وقد انشدوني في ذلك
ان الولاية عند العارفين بها ●
نعت اشتراك ولكن فيه اشراك ●
حبالة نصبت للعارفين بها ●

صيد العقول وسيف الشرع بتاك •
والعبد ليس له في حكمها قدم •
وكيف يقضي بشيء فيه اشراك •
ان تنصروا الله ينصركم فقد نزلت •
وعين تحقيقها ما فيه ادراك •
وما الاله بمحتاج لنصرتنا •
وقد اتتكم لها رسل واملاك •
فسمه الي من جا منه وقل •
العجز عن درك الادراك ادراك •

ولو لم يكن من الاستدراج في الولاية الا
حصول مقام الرياسة في العالم وحصول
ان تلك المرتبة حصلت له باستحقاق دون
فضل الله تعالي فافهموا ذلك ايها الاخوان
رحمكم

رحمكم الله وانشدوا في دخول الاستدراج
في الولاية في دار الغرور دون الدار الاخرة

من سورة الحق قلنا من ولايته •
جميعنا فلنا في الحرب اقدام •
لنا الخلافة في الدنيا محققة •
وما لها في جنان الخلد احكام •
انا علي النصف من جنابتنا ابدا •
وما للناس من كثيب العين اقدام •
وهو الكمال لكمال الذات يجمعنا •
فيه ابتهاج بنا ما فيه آلام •
ودار دنياك امراض وعافية •
تقضي الاوامر فيها وهو علام •
بقول افعل تسمع مقالته •

ولا يرى منه عند النقض إبرام •
• كذاك قلنا فلم يسمع مقالتنا
وفيه لله إتقان وإحكام •
إلى آخر ما قال فتأملوا أيها الإخوان والله يتولى
هداكم **وسألوني** عن الغيرة كيف
صح وصف الحق تعالى بها في الحديث مع
كونه تعالى خالق كل شيء فإن الغيرة فيها ضرب
من القهر لمن غار **فأجبتهم** حكم صفة
الغيرة في جانب الحق حكم سائر صفاته فمن
أجراها على ظاهرها وحملها على صفة ما حملها
الخلق في بعضهم بعضا رآها نقصا في جانب
الحق تعالى فيحتاج ضرورة أن يؤولها
عن ظاهرها إذا أولها فاته كمال الإيمان
بها

بها لأن الله تعالى ما كلفه أن يؤمن إلا بعين
ما أنزل سواء تعقله أم لم يتعقله فإذا أول
ذلك فما آمن حقيقة إلا بعين ما أول بعقله
لا بعين ما أنزل الله • وقد قررنا
للإخوان غير ما مرة أن الناس ما احتاجوا
إلى تأويل آيات الصفات إلا من ذهولهم
عن اعتقاد أن حقيقته تعالى مخالفة لسائر
الحقائق وإذا كانت مخالفة فلا يتجه في آيات
الصفات قط تشبيه إذ التشبيه لا يكون
إلا مع موافقة حقيقته تعالى لحقائق
خلقه وذلك محال • فعلم أن من احتاج
إلى التأويل فقد جهل أولا وآخرا أما أولا
فبتعقله صفة التشبيه في جانب الحق

وذلك محال • واما آخراً فلنتأوله ما انزل
الله على وجه لعله لا يكون مراد الحق فان
الحق تعالى قد يضيف اليه امرا لا تقبله العقول
به لينظر ماذا يقع من عباده هل يسلمون
ذلك ويقبلونه على علم الله فيه ام يشكون فيه
فينفي عنهم كمال الايمان كما في قوله تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم مع انه تعالى العالم بكل
شيء فالعارف يعلم ان حقيقة نسبة الاشياء
اليه تعالى ليس هي كنسبة الاشياء الى الخلق
فيمرها كما جاءت مع وكول علم حقيقتها الى
الله والجاهل يقف عقله في ذلك فيصير
في حيرة بين تكذيب القرآن المفضي الى
الكفر وبين عدم قبول عقله لذلك المفضي
بمقتضى

بمقتضى فهمه القاصر وميزان عقله الجائر
الى اضافته لربه ما يستحيل عليه تعالى وكل
هذا من جملة صفات الحق على الوجه الذي
يحملها عليه في حق الخلق وذلك محال فافهموا
ايها الاخوان ذلك فانه من لباب المعرفة

وانشد في الغيرة

ما العجب الغيرة في العالم • ووصفنا الله بها اعجب
وقولنا الله غيور على • ما قرر الشرع وما يذهب
وقد قبلناه ولكنه • من اعجب الامر الذي ينتقب
وانه من حيث افكارنا • فرض محال عينه تنتصب
والكشف مثل الشرع في قوله • وشأن رب الكشف لا يحجب
والامر حق وهو اعجوبة • من اجلها عقولهم تضطرب
قد جعل الشيء في حكمه • ان لها حكما وذا اصعب

وهو من اهل الكشف في علمنا • ضرب مثال عندنا يضرب
وعند اهل الكشف في زعمهم • علي الذي يعطيهم المذهب
بانها من عالم رتبة • وهي الي حكم العمي اقرب
ومعني الكلام ان الغيرة اساسها الايمان
ولكن لا تكون الغيرة الا لله لا علي الله تعالي
وهي التي وقعت من الشبلي في قوله لما اذن
وقال اشهد ان لا اله الا الله وعزتك
وجلالك لولا امرتني بذكر محمد ما ذكرته
معك وهذا الامر انما هو غفلة من الشبلي •
واما انه وقع منه قبل ان يعرف الله معرفة
العارفين فانه غار علي الحق وذلك جهل لان الحق
رب لكل مخلوق ولا يمكن اختصاصه به وحده
فالغيرة المحمودة لا تكون الا لله او بالله
او من

او من اجل الله لا علي الله والسلام • •

وانشدوا ايضا في نزل الغيرة

من يوق شح نفسه فهو الذي •
• يبوره في كل امر يهتدي •
وغيرة العبد اذا حققتها • شح طبيعي من اسباب الكرب
وغيرة الحق اذا علمتها • من رؤية الغير وغير بدا
فلا تقل بغيرة فانها • مشتقة من غير فاتركها سدي
واين عين الغير وهو عادم • فاسلك هديت الرشد اسباب الهدي
وانسب الي الباري ما قال وما • جاء به شرع ولكن ابتدا
بها لو ان العقل يبغي وحده • ما قاله معتقدا وقصدا
فان يكن بعد سؤال قاله • فهو دواء وهو بالبرهان دل
فالحق ما قرره الشرع ولو • دل علي كل محال وبدا
فالمؤمن الحق لهذا مؤمن • وكل من اوله قد اعتدي

لانه ظن وبعض الظن قد • يكون اعتقادا يخول أردا
فتأملوا في ذلك ايها الاخوان والله يتولى
هداكم **وسألوني** ما اقرب الطرق
الى دخول حضرة الله تعالى **فاجبتهم**
اقرب الطرق كثرة ذكر الله تعالى لان
الاسم لا يفارق مسماه فلا يزال العبد يذكر
ربه والحجب تتمزق شيئا بعد شيء حتى يقع
الشهود القلبي فاذا حصل الشهود استغنى
عن الذكر بمشاهدة المذكور فلو لا ذكر العبد
ربه كان غير لائق بالادب كما ان من طلع
للسلطان وتمثل بين يديه لا يناسبه تكرار
اسمه جهرا على التوالي بل ربما نسبوه الى الجنون
واخرجوه من حضرة السلطان ولا يخفى
عليكم

عليكم ايها الاخوان ان الذكر دليل فاذا جمعك
على المدلول سقط شهود الدليل من قلبك
وانشدوا في ترك الذكر في حضرة الشهود
بذكر الله تزداد الذنوب • وتنكشف الرذائل والعيوب
وترك الذكر افضل كل شيء • وشمس الذات ليس لها مغيب
وانشدوا فيها ايضا
لا يترك الذكر الا من يشاهده •
وليس يشهده من ليس يذكره
ما ان ذكرتك الا قام لي علم •
يحين ابصره في الحال يستره
وقد تحيرت في امري وفيه فان •
ن الحق بينهما عينا فاوستره
فلا ازال مع الاحوال اشهده •

ولا ازال مع الانفاس اذكره ●

● ولا يزال لذي الاعيان يشهدني

ولا يزال مع الاشياء يظهرهو ●

واعلموا انه ليس مرادنا بحضرة الله تعالى حيث
اطلقناها لكم حضرة تقبل المسافة بل المراد
بها انكشاف الحجب فتدخلها وانت جالس
مكانك ● كما انشد بعضهم فيها يخاطب العبد
انت حاضر في الحضرة ليت شعري هل تدري
والله تعالى اعلم **وسالوني** ايما اتم
الذكر او الفكر في مصنوعات الله عز وجل
فاجبتهم الذكر اتم من الفكر في
غير الله لان العبد لو مات في الذكر مات
في حضرة الله ولو مات في الفكر مات في حضرة
الاكوان

[illegible]

الاكوان واما التفكر في ذات الله فممنوع
شرعا ● قال تعالى ويحذركم الله نفسه
اي ان تتفكروا فيها **وقال** صلى
الله عليه وسلم تفكروا في الاء الله ولا
تتفكروا في ذاته ● وذلك ان الفكر
لا يتعدى المخلوقات ابدا واما الخالق فلا
قدم له فيه وليتأمل العبد لو قلنا له
تعقل لنا شيئا لم يخلقه الله تعالى لم
يقدر على تعقله فالله تعالى خالق لا مخلوق
باجماع الخلق اجمعين فلا يمكن تعقله ابدا
انما يحس به القلب من وراء حجب كثيرة
تمنع العبد من التكييف له سبحانه وتعالى

وانشدوا في ذلك

ترك التفكر تسليم لخالقنا •

فلا تفكر فان الفكر مغلول

ان لم تفكر تكن روحا مطهرة •

جليس حق على الاذكار مجبول

فبالتفكر وكلنا لانفسنا •

لولاه ما كان اشراك وتعطيل

وانشدوا ايضا

ان التفكر في الايات والعبر •

ليس التفكر في الاحكام والقدر

فاعلموا ذلك ايها الجان وتاملوا في هذا
المحل فانكم لا تجدونه في كتاب والله يتولى
هداكم **وسالوني** اذا كان الحياء
من الايمان فهل هو مطلق او مقيد

فاجبتهم

فاجبتهم هو مقيد بالحياء في ترك
المذمومات وترك الادب والاقدام
الحياء مطلوب في النصح والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وترك الحياء في هذه الامور
من النعوت الالهية قال تعالى ان الله
لا يستحي ان يضرب مثلا • وقال والله لا يستحي من

وانشدوا في كون الحياء من الايمان

ان الحياء من الايمان نجا به •

لفظ النبي وخير كله فيه

فليتصف كل من يرعى مشاهدة •

وليس يعرف هذا غير منتبه

مستيقظ غير نوام ولا كسل •

مراقب قلبه لذي مقلبه

ان الحياء من اسماء الإله وقد •

جا التخلق بالأسماء فاحفظ به

وانشدوا في مدح ترك الحياء فيما المشروع

ترك الحياء تحقق وتخلق •

جات به الآيات في القران

فاذا فهمت الأمر يا هذا فكن •

مثل اللسان بقبة الميزان

فاعلموا ذلك ايها الخوان واعملوا عليه والله

يتولى هداكم **وسالوني** هل خرج

احد عن رق الاكوان وتجرد عنها

فاجبتهم لم يخرج عن ذلك احد

من الخلق لان الغنا المطلق شيء اختص

به البارى جل وعلا حتى الذين ادعوا الاستغنا

بالله

بالله عن الاكوان اذا حاقتهم وجد لهم

استغنوا بما هو من الله لا بذات الله لان العبد

اذا جاع وقال يا رب انا جيعان فاما ان يخلق

له قدرة يتحمل بها الجوع واما ان يقول له

بلسان المشرع كل طعاما **وسئل** امامنا ابو

القاسم الجنيد رضي الله عنه عمن لم يبق

عليه من رق الدنيا الا مقدار مص نواة هل

صار حرا عنها فقال المكاتب عبد ما بقي

عليه درهم **وانشدوا في من ادعى الحرية**

عن رق الاسباب

من ليس ينفك عن حاجاته ابدا •

كيف التحرر والحاجات تطلبه

فهو الفقير الى الاشياء اجمعها •

فالفقر مذهبه والفقر مكسبه •

وانشد والضيا نحو ذلك

عبد الهوى ابق عن مالك مولاه •

وليس يخرج عنه فهو تياه

فاعلموا ذلك وتحققوا والله يتولى هداكم

وسالوني من كانت بدايته الاخلاص

من الشرك كالانبيا عليهم الصلاة والسلام

كيف يقال له اعبد الله مخلصا له الدين

فاجبتهم اخلاص اهل كل مقام

بحسب درجتهم وخطاب الحق تعالى عام في

حق جميع العباد الا من استثناه الشرع

فالمسلم يومر بالاخلاص الخالي عن الرياء

وحب السمعة • والعارف يومر بالاخلاص

الخالي

الخالي عن طلب العوض في العبادات الا على

وجه الذل والمسكنة لا على وجه انه

استحق ذلك الثواب بعمله لانه وعمله خلق

لله تعالى والنبي يومر بالاخلاص • الذي يدق

عن عقولنا ذوقه لان النبوة توخذ مبداها

من بعيد منتهى الولاية فلا ذوق لولي في

اخلاص نبي وان تكلم في ذلك بحسب الارث

فهو كمن يتكلم على خيال نجوم السماء في البحر

انما ما يكون من اخلاصهم ان لا يشهدوا قط

امرا في الوجود لغير الله حقيقة او اسنادا

ويستصحبون ذلك على الدوام وهذا يكاد

ان لا يكون من مقدورات البشر •

وانشدوا في حق غير الانبيا عليهم السلام في الاخلاص

من أخلص الذي فقد أشركا •

• وقيد المطلق من وصفه

يعني كيف يصح للمؤمن الاخلاص وهو يشهد
شركته لله تعالى في اعماله ويقول له اياك
نعبد واياك نستعين بخلاف العارف
اذا قال مثل ذلك لا يقوله الا على وجه
تلاوة فقط ولا يشهد له عملا قط
الا من حيث نسبة التكليف في قسم المذمومات
اعطاء للعبودية حقها والله تعالى اعلم
فتاملوا ايها الاخوان ذلك فانكم لا تجدونه
في كتاب الله والله يتولى هداكم **وسألوني**
اذا كانت الامور كلها ترجع الى الله تعالى
فكيف لا يسعد كل من يرجع اليه **فاجبتهم**
لا يسعد

لا يسعد من يرجع اليه الا اذا كان على
نعت استقامة فما كل راجع الى الله يسعد
للقسمة الازلية الى سعيد وشقي •

وقد انشدوني في ذلك

الا الى الله تصير الامور • فلا تغرنك دار الغرور
فكل مخلوق له غاية • اليه حقا في جميع الامور
فصلت الجمال ارسالنا • الى سعيد والى من يبور
وترجع الكل الى قوله • الا الى الله تصير الامور

فاعلموا ذلك ايها الاخوان واياكم والغلط والله
يتولى هداكم **وسألوني** عن من تلذذ
بالبلا من الاولياء هل واجبه الشكر والصبر
فاجبتهم واجب كل من تلذذ بالبلاء
الشكر لانه خرج عن كونه بلاء والشكر معلوم

على انه لا يكون الا على مستي النعمة كما ان الصبر
لا يكون الا لمن وجد الالم والوجع •

وقد انشدوا في ذلك

تنوع شرب الصبر في كل مشرب •
بعن وعلى او في وبالباء واللام
وليس يكون الصبر الا على اذى •
وجودا وتقديرا بانواع الالم
فلا صبر في النعماء ان كنت عالما •
بقول امام صادق الحكم علام

• بوجود الالم لقوله والصبر
لقوم اخرين وليسا محون عاجدونه في نفوسهم
من ادعاء القوة والكمال لا يشهدون
الا الضعف في نفوسهم حتى ان بعضهم
ناولوه

ناولوه ليمونة فلم يستطع حملها • وبعضهم
تعرى فلم يستطع حمل ثوب عليه من شدة
الضعف ولولا ان الله تعالى اقدر الاكابر
على لبس الثياب ما استطاعوا لبسها والله اعلم

وانشدوا في معرفة اسرار ترك الصبر

وفي الصبر من سوء الصنيعة اثم •
يقاوم قهر الحق في كل اقدام
ولا صبر عند العارف لانهم •
من الضعف في عجز وروية اعدام

فاعلموا ذلك ايها الاخوان فانه من لباب
المعرفة وسالوني عن اليقين اذا حصل
لعبد هل يصح سلبه من العبد كما يسلب
العلم فاجبتهم لا يصح سلبه

اليقين لانه مشتق من يقن الماء في الحوض
اذا استقر ● ولذلك قال اعتبار رضي الله عنهم
ان المعرفة بالله تعالى اذا حصلت لعبد
لا يصح ان يسلبها بعد ذلك وقولهم فلان
سلب انما المراد به سلب الاحوال اذ الاحوال
من شانها ان تزول وصاحب الحال ناقص
عن درجة العارفين لان جميع ما فيه يلبس
تارة ويخلع اخرى كالثوب **وسمعت**
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ارباب
الاحوال كالسفن المشرعة فما دام الريح باق
فالشراع قايم والسير دايم ● فاذا فقدوا
الريح وقفوا **وسمعته** مرة اخرى يقول
العارف الكامل كراماته باقية معه وتصريفه
دايم

دايم ولو نزل نوافل العبادات والخيرات
وارباب الاحوال والنقص متى تركوا قيام الليل
مثلا وكسلوا عن العبادة بطل تاثيرهم
في الكون فعلم ان صاحب اليقين لا يخاف
زوال شي ولا يطلب المزيد في شي لان
جوهر العالم باق من حيث انه معلوم العلم
الالهي والاحوال تخلع عليه وتلبس ●

وانشدوا في ذلك

ان اليقين مقر العلم في الخلد ● في كل حال بوعد الواحد الاحد ●
فان تزلزل عن حكم الثبات فما ● هو اليقين الذي يقوى به خلدي

وانشدوا ايضا

اذا وقف العبيد مع المزيد • ازال يقينه حكم الاراده

فيعطي الحق رتبة ليملي • بقيده فيقدح في العبادة

فيفعل ما يشاء كما يشاء • بلا حجر ولا حكم بعاده

وقد دل الدليل بغير شك • ولا ريب على نفي الاعاده

لان الجوهر المعلوم باق • على ما كان في حكم الشهادة

فيخلو منه وقتا وعليه • بمثل او بضد للافاده

فاعلموا ذلك واسلكوا على يد من شد يكم حتى

ينكشف لكم ما قلناه والله يتولى هداكم

وسالوني عن موجب الشكر لله تعالى

هل خرج احد عن وجوبه عليه فاجبتهم

ان اردتم بالشكر الاعتراف بنعم الله تعالى

تعظيما له فما خرج احد عن ذلك وان اردتم

الشكر لطلب الزيادة من النعم فهذا يومر

به المومن

به المومن المحتاج لتحصيل ما يجب عليه تحصيله

من علم وعمل لانه محتاج لطلب الزيادة

عما هو عليه في الجملة لانه في حجاب ولا

يومر به المحسن الشهود ان العبد وما في

يده لسيده فسواء دخلت الدنيا كلها في يده

او لم يدخل منها ذرة واحدة كله عنده سوا

وايضا فانه لابد لحضرة الاحسان حتى يحبه

الله تعالى ومن احبه الله كان سمعه وبصره

وغير ذلك كما ورد وصفات الحق لا تقبل

الزيادة ولا النقصان الا انه قد يومر

بطلب الزيادة اظهارا للفقر الى حضرة ربه

سبحانه وتعالى اذا احتاج في اثبات فقره

في شهوده الى مثل ذلك والله اعلم فما قال تعالى

ولئن شكرتم لازيدنكم الا اغيرا صحاب
هذا المقام • وانشدوا
الشكر شكران شكر الفوز والترفد •
هذا من الروح والثاني من الجسد •
فالشكر للترفد يعطيني زيادته •
والشكر للفوز مثل الثلب للاحد
وانشدوا في حق مقام اهل الاحسان
رضي الله تعالى عنهم
اذا كان مآل الشكر يعطي زيادة •
وكان للاله الحق سمعك والبصر •
ولا يقبل الحق الزيادة فانتقد •
كلامي تجده عبرة لمن اعتبر •
فقد زال حكم الشكر من كل عالم •

بما قلته فالتارك الشكر قد شكر •
انتهى • وهذا نظيرها تقدم من الجواب
في ان ترك الذكر في مقام المشاهدة اعلى من
الذكر والله اعلم وسألوني عن مقام
القناعة هل يطلب من صاحبه القناعة
بما اعطاه الله تعالى من معرفته كما يقنع بنظير
ذلك من المال والطعام مثلا ام لا فاجبتهم
القناعة المطلوبة من العبد خاصة
بامور الدنيا حتى لا يشتغل بكثرتها
عن اخرته فانه مجبول على الشح ولا يكاد
ينفق ما في يده في اعمال البر الا الاكابر فقط
واما القناعة من معرفة الحق فهي مذمومة
قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم

وقل رب زدني علما اي بك وباسرار
احكامك لا زيادة من التكاليف فان ذلك
ليس مرادا فانه كان يكره كثرة السؤال في الاحكام
ويقول اتركوني ما تركتكم خوفا ان يسئلوا
عن شيء فيوجبه الحق تعالي عليهم من حضرة
الاطلاق فيعجزوا عن القيام به كما وقع له في
السائل عن الحج اكل عام يا رسول الله فقال لا
ولو قلت نعم لوجب ولم تستطيعوا فافهموا
ذلك ايها الجان **وانشدوا**

ان القناعة باب انت داخله •
ان كنت ذاك الذي يرجي لخدمته •
فاقنع بما اعطت الايام من نعم •
من الطبيعة لا تقتنع بنعمته •

لو كان

لو كان عندك مال الخلق كلهم •
لم ياكل الشخص منه غير لقمته

وانشدوا في من لم يقنع بما علمه من الحق

لا تقنعن بشيء دونه ابدا •
واشره فانك مجبول علي الشره
واحرص علي طلب العليا تحظ بها •
فليس نائمها كمثل منتبه

والله اعلم **وسالوني** عن تنزلات
الحق تعالي في اضافة الجوع والظما الي
نفسه هل الاولي ابقاوها علي ما وردت
او تاويلها كما اولها الحق لعبده حين قال
كيف اطعمك وانت رب العالمين
فاجبتهم الواجب تاويلها للعوام

لئلا يقعوا في جانب الحق تعالى بارتكاب
المحظور وانتهاك الحرمة وأما العارف
فالواجب عليه الايمان بها على حدّ ما يعلمها
الله لا على حدّ ننسبها الى الله كما ننسبها الى
الخلق فان ذلك محال وقد قدمنا لكم
في الاجوبة ان الحق تعالى حقيقته مخالفة
لسائر الحقائق فلا يجتمع قط مع خلقه
في جنس ولا نوع ولا شخص ولا تحقق صفة
تشبيه ابدًا لان التشبيه لا يكون الا من
يجتمع مع خلقه في حال من الاحوال
ولذلك اتقاها السلف الصالح وامنوا
بها على حدّ علم الله فيها لا على حدّ علمهم من غير
تأويل خوفا ان يفوتهم كمال الايمان لكون الله

ما كلفهم

ما كلفهم الا بالايمان بما انزل لا بما اوّلوه
فقد لا يكون ذلك مراد الحق تعالى ثم
انه يقال لمن يؤول نحو حديث ينزل ربنا
الى سماء الدنيا ويقال المراد به ملك من
الملائكة مثلا لِمَ جعل الحق تعالى نفسه
عين ذلك الملك واسقط اسم الملك ولعله
لا يجد عن ذلك جوابا فعلم ان تنزل الحق
تعالى الى عقولنا كمال ليس من النقص في شيء
حتى يحتاج الى تاويله وان الادب اضافتنا
اليه كلما اضافه الى نفسه تعالى فاننا ما وصفنا
بذلك من قبل انفسنا وانما هو تعالى الذي
وصف نفسه على السنة رسله فاعلموا ذلك
ايها الاخوان فانه من لباب المعرفة

وانشدوا في هذا المقام

اذا نزل الحق من عزه • الي منزل الجوع والمرحمه
فخذه علي حد ما قاله • فانه تحصل المكرمة
ولا تلقينه علي جاهل • فتحصل في موطن المزحمة
فنعتك للحق في ذكره • بما لم يقله هي المشئمه
وان كان حقا ولكنه • اذا قاله قائل المحمه

والله تعالى اعلم وسألوني لم كان
الانسان يعاقب بموافقة هواه فاجبتهم
انما يعاقب من حيث التحجير عليه في ان يجعل
هواه فيما ندبه الحق الي فعله لا الي ما نهاه
عنه فما فارق العبد مولاه الا من حيث
كونه محجورا عليه فان رتبة الاطلاق انما هي
للحق يفعل فيها ما يشاء ويحكم ما يريد ولذلك
كان

كان عاقبة من يتبع هواه مذمومة لمواخذته
به في الاخرة لانه زاحم الرتبة الالاهية

كما انشدوا في ذلك

خالف هواك فانه محمود • واعلم بانك عبدك المعقود
الكل يسعد غير من هو مثله • فلتلق سمعك لي وانت شهيد
انت العزيز فذق وبالنكاله • يوم القيامة والانام شهود

ثم ان السالك اذا حكم بان مخالفة النفس في
هواها المذموم ولم يبق عليه منها باب واحد
مفتوح وما بقي الا امتثال الاوامر فقط فحينئذ
ينظر نفسه بعين الحقيقة فيجدها ملكا لله تعالى
لم يبق له منها شيء ينكرها ويحسن اليها بالماكل
اللذيذة والملابس الفاخرة وانقلب ذلك
الحكم بحكم اخر فهي ذرة تجلت له من نعيم

الاخرة في هذه الدار • فان القاعدة ان كل شي
صح وقوعه في الدار الاخرة جاز ان الحق تعالي
يتجلى هنا لمن يشاء من عباده • كما ان كل شي
لم يقع في الاخرة من التشبهات لا يصح ان
يكون هنا • فافهموا ذلك ايها الاخوان وتاملوا فيه
فانكم لا تجدونه في كتاب • والتشديد
ساعد النفس انها نفس الحق وملك له فاين تغيب
انظر الحق في الوجود تراه • هو عين البعيد وهو عين القريب
اي بعيد في شهود الخلق وهو القريب من حيث
العلم والله تعالي اعلم **وسالوني** ما سبب
ذم بعضهم الخشوع في الصلاة مع ان الله تعالى
مدح الخاشعين **فاجبتهم** هذا
من باب حسنات الابرار سيآت المقربين

اذ المقرب

اذ المقرب الذي هو في مقام الاحسان يذهب
خشوعه جملة لشدة تنزيه الحق تعالي عما
تجلى لقلبه • ويقول تعالي الله عما تجلى لي
وخشعت لاجله لاني ما خشعت لاجله حتى
وقع في قلبي تكييفه ولو اني نزهته ما عرفت
قط تجليه واذا لم اعرفه فلا خشوع عندي بجهلي
به • واما المؤمن فلا يذوق ذلك لانه في حجاب
عنه ولانه يسمى مؤمنا ولو انه كشف حجابه لسمي
محسنا وكان الحق تعالي يقول قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون • وهو تعالى لم
يقل في حقهم ذلك •

وقد انشدوا في ذلك

لا يكون الخشوع الا اذا ما • يبصر القلب من تدلى اليه

وتجلى له بصورة مثل • غير هذا فلا يكون لديه
فإن اعتبر في مقام التجلي • فله الحكم لا يكون عليه
وقد يقام العارف في مقام كنت سمعه
الذي يسمع به فيغمره في صفات الربوبية ولا
يجل من يخشع له وربما قال انا الحق شطحا
اذ لم يوت له الله تعالى كما ابتدر سلموا صفاته
فان قال قائل ان الانبياء والاكابر كلهم
كانوا خاشعين فالجواب ان هولاء
انما هم مشرعون لاممهم فخشوعهم خشوع
صوري اي على صورة خشوع غيرهم واما الحقيقة
فمختلفة وانما اتوا به على تلك الصورة ليعلموا
اولادهم وامهم كما ان بكاهم تعليم لاممهم
اذ وقعوا في مخالفة والا فالانبياء عليهم
الصلاة

الصلاة والسلام امنون من مكر الله تعالى
بيقين وخشوعهم لا يقاس على خشوعنا اذ
لا جامع الا من حيث الاسم وواجب التعلق والمجال
ضيق لا تركيبة العبارة وهذا اكثر ما قدرنا
عليه في التنبيه في هذا الوقت والله اعلم
وسالوني كيف يمدح الناس الجوع والنبي
صلى الله عليه وسلم يتعوذ الجوع بئس
الضجيع فاجبتهم انما مدح القوم
الجوع المشروع لا غير وانما حملهم على مدحه
كونه مطلوبا لهم شرعا عند ايمة الطريق في حق
مريديهم في بداية امرهم حتى يخرجوا عن تحكم
الشهوات البهيمية فيهم فاذا خرجوا عن تلك
الشهوات تاركين لها كلهم • واذا ذكروا بالشوك

الحق والباطل وكانوا ايمة عدل بعد ان كانوا
ايمة جور وحينيذ يكون جوع مطاياهم التي
تحملهم الي حضرة مولاهم الخاصة ظلم منهم
لها ونظير ذلك الايثار علي نفوسهم فان الله
تعالي انما مدح من يوثر علي نفسه الا ليتخلص
من ورطة الشره الكامن في طبيعته
فاذا خرج الشره والحرص ولم يبق عند العبد
شي منهما حينيذ يطالب بان يبدا بنفسه
لانها اقرب جار اليه من غيرها والي ذلك
الاشارة بحديث ابدا بنفسك ثم بمن تعول
فافهموا ذلك ايها الاخوان وتاملوا فيه فانكم
لا تجدونه في كتاب من كتبكم ولا من كتب اهل الس
وقد انشد في مدح الجوع في اول السلوك
علي الحد

علي الحد المشروع

الجوع موت ابيض ● وهو من اعلام الهدي
مالم يوثر خبلا ● فهو دواء وهو دآء
فاحكم به تكن له ● موفقا مسددا

وانشدوا في ذم الجوع غير المشروع في حق الكاملين

الجوع يلبس صحيح المرء جابه ●
لفظ النبي فلا ترفع به راسا ●
فقد دهى القوم في تعيينه غلط ●
ولم يقيموا لوزنها وقسطاسا ●
من قال بالجوع لم يعرف حقيقته ●
وقد اضل بما قد قاله الناسا ●
جوع العوائد محمود ولست ارى ●
فيما اراه من استعماله باسا ●

● ● ●

جوع العوائد محمود ولذيك يَري •

• فيه المحقق بالرحمن اينا سا

اي جوع الاكابر اضطراري لا اختياري لوجوب
العدل عليهم في رعيتهم حين انقادت لهم وقتا
كان الجوع مطلوبا لها الاحين كانت عاتية
انفة عن الطاعة فكانه كان عقوبة لها من باب
وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون
والله تعالي اعلم وقالوا ان لم تحزن
الاكابر علي ما فاتها من الطاعات مع ان الحزن
علي فوات الطاعات محمود فاجبتهم
الحزن علي فوات الطاعات ليس محمود الا
في مقام الجهالات والحجاب واعتماد صاحبها
عليها دون الله تعالي اما العارفون فلم
يعتمدوا

يعتمدوا علي عمل من اعمالهم قط لانه مخلوق
وان خطر في خاطرهم فوات تجليهم الحق تعالي
قام لهم في قلوبهم ان الحق تعالي غني عن تجلينا
له وهو كامل علي الدوام لا يزيد بتجلينا
ولا ينقص بعدمنا •

وانشد في بيان ذم من حزن علي فوات
شيء من الطاعات ونحوها من ملاذ الدنيا
وبيان جهله

الله اعطي كل شيء • خلقه ثم هدي
وما تري من نايب • قد فالحزن يبدي

فلما كان اهل الله لا يعولون الا علي الله
وهو لا ينقص فواته لم يكبر ثواب زيادة الاعمال بل
بعضهم ليشكر الله الذي لم يقسم لهم زيادة

في التكاليف ويقول الحمد لله الذي اناميني هذه
الليلة ثم انه يستغفر من جهة ترك الخدمة
ولم يقيم له اعمالها ولا يرد تمليت
ما روي عنه صلي الله عليه وسلم من قوله
ما من معناه ما من احد يموت الا يندم المسيئ والمحسن
قيل يا رسول الله هذا المسيئ قد فهمناه فما
بال المحسن فقال ان كان مسيا ندم ان لا يكون
نزع وان كان محسنا ندم ان لا يكون
ازداد انتهي • اذا تقول بالفرق
بين الحزن والندم • ان الحزن انكسار القلب
والندم التلهف علي فوات تدارك المقصود
وذلك من علو الهمة • ومن فهم قوله ما من
احد يموت وعرف الفرق بين الموت
والحياة

والحياة ادرك حقيقة ما هناك وان كان ذلك
الذي حصل الموت كان قبل احد وثم بلغ درجة
الاحسان اذ السعادة الابدية عدم طرق
موته علي مرتبته احسانه فاعلموا ذلك ايها
الخوان واياكم والغلط والله يتولي هداكم
وسالوني اذا كان الزهد حقيقته ترك
شيئ للبيق هو له فاذن الزاهد جاهل لانه
ما وقع زهده الا في عدم لا وجود له •
فاجبتهم صحيح ما قلتم ولكن حمل الشرع الزاهد
حتي يخرج من حجاب المزاحمة علي الدنيا لا غير
فان المحجوب كل شيئ لاح له يقول هذا لي
فيقبض عليه فلا يتركه الا عجزا وقهرا فعلم
انه للبيق للزاهد قيمة عند العارفين لانهم

يعلمون ان ما قسم لهم لا يصح فيه ترك وما لم يقسم
لا يمكنهم اخذه فاستراحوا وايضا فان الدنيا
كلها لا تزن عندهم جناح بعوضة فكيف يرون
الزهد في ذلك مقاما وقد اختلف مشاهد
الناس عندنا في مقام الزهد فمنهم من استصحبه
شهود الحق تعالى مع حجابه عن شهود سواه

فانشد يقول

تجرد عن مقام الزهد قلبي • فانت الحق وحدك في شهودي
ازهد في سواك وليس شي • اراه سواك يا سر الوجود

ولا تستبعد واذلك ايها المحجوب فان الامور العظيمة
تذهب عن قلب العبد شهود غيرها كما ان صاحب
المصيبة بموت ولد عزيز مثلا يصبح يقول
ما راينا فلانا اليوم وذلك الفلان جالس
من

من بكرة النهار • فاذا قالوا له انه هنا
من بكرة النهار يقول والله من ايهم ما رايته
هذا في شهود امر مخلوق فكيف بشهود رب السموات
والارض وما بينهما ورب كل شي وشهود عظمته
التي لا تكيف ولا تمثل ولا تحد ولا تحصر ومنهم
من احتقر كل ما في الدنيا مما لم يؤمر بتعظيمه
واجلاله وراه من شدة حقارته كانه عدم

فانشد

الزهد شي لا وجود لعينه • وله لسان في الشريعة محمد
في الزهد تعظيم الامور وما له • عند المحقق قيمة لا تجحد

ومنهم من تخلق باخلاق الحق تعالى وراى
الوجود كله من شعاير الله تعالى فلم يزهد في شي
بل استعمل كل شي فيما خلق له وهذا اكمل الكاملين

من الامم وماكان زهد الانبياء عليهم الصلاة
والسلام في الدنيا حين عرضت عليهم الا تشريعا
لاممهم لان نهاية مقامهم يوخذ من بعد نهاية
الاوليا الذين زهدوا في الدنيا والذين
لم يزهدوا فبالنظر لمقامهم في نفسهم لم يزهدوا
وبالنظر لاممهم يزهدون • فاعلموا ذلك
ايها الجان وتفهموه وانكم لا تكادون تسمعون
هذا التفصيل من احد في هذا الزمان والله اعلم
وانشدوا في حق من راى الوجود كله
من شعائر الله فلم يزهد فيه

الزهد ترك وترك الترك معلوم •
• بانه مسك ما في الكف مقبوض
الارض قبضته وهو الغني فاي • ن

ن الترك

ن الترك وهو محال فيك مفروض •
• لا ينعم الحق بالنعماء فانت لها
وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض •
• الزهد ليس له في العلم مرتبة
وتركه عند اهل الجمع مرفوض •

اي لانه ما ثم الا التخلق بالله تعالى وهو تعالى
لم يزهد في الكون لانه المدبر له ولو انه
تركه لاضمحل في لمحة فيقال
للزاهد فيمن تخلقت في زعمك الترك للدنيا
بل نفسك الذي يدخل جوفك ويخرج من الدنيا
فاتركه تموت والله اعلم وسالوني
اذا كان الظل لا يصح انفكاكه عن الشاخص
فالشاخص هو القائم به واذا قام الشاخص

به فهو بالخيار ان شاء اوجده وان شاء اعدمه

فاجبتهم نعم تبصرة وذكرى لاولي

الالباب واكثر من ذلك لا يقال وقد

اشار الى ذلك حديث ما تقرب المتقربون

الي بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال

عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه

الحديث فان النوافل كالظل الناشي من جرم

الفرايض كما انشدوا في ذلك

الفرض كالاجرام ان قابلتها •

• بالنور والنفل المزاد كظلها

يبدو بصورتها وليس فريضة •

• فيعود فرضا في الحساب كمثلها

جا الحديث به فبين فضلها •

شرعا

شرعا وميز فرعها من اصلها •

• فاذا اتيت بهن فاعلم انه

دخر الاله لكم نتيجة فعلها •

• فيكون عين قواك ربك فاعترف

من طلها حتى تفوز بوبلها •

وانشدوا ايضا

ان الفرايض كالركايب والسنن •

مثل الطريق لها الى غاياتها •

• فاذا قطعت الدرب كنت فريضة

• فتكون سمع الحق في اياتها

عكس النوافل فاعرفها والتزم •

طرق الفضائل واسع في اثباتها •

والمجال ـــ تضيق عنه العبارة فاعملوا

ايها الجان على جلا مرآة قلوبكم من الذنوب
تفهموا الامور على وجهها والله يتولى هداكم
وسألوني عن العبد اذا كان يشهد
افعاله كلها خلق الله تعالى فهل يتوب
فاجبتهم لا يخفى عليكم ايها الجان ان
التوبة هي الرجوع الى حضرة الله تعالى وشهود
ان الامور كلها منه وما عصى انسان قط
الا في حال حجابه لانه محال ان يقع من عبد
حقيقة مخالفة على الكشف والشهود
وانما يقع منه صورة المخالفة في بعض الاوقات
لا حقيقتها وكل من قال لنا انا عصيت على
الكشف والشهود قلنا له هذا غلط بل لو صح
ذلك منه كان يشهد الحق تعالى غير راض عنه
في

في ذلك الفعل فنعلم انه لا يصح له حال
معصيته شهود الافعال كلها من الله لانه
لو شهد هذا المشهد لم يصح ان يخالف
فاذا صح وقوع التوبة من اهل مقام
الشهود لانهم لا بد لهم ان يدبروا عن حضرة
الشهود ومن ادبر عنها صح في حقه الرجوع
ومن هنا قلنا بعصمة الانبيا عليهم الصلاة
والسلام من الذنوب الحقيقية التي هي اسم على
مسمى لان شهودهم دايم لا ادبار فيه فتأملوا ذلك
ايها الجان ولا تصغوا الخلاف فانه تلبيس
فقد كان بعض الشاطحين يقول لا يصح في حق اهل
الشهود توبة وكل من ترك التوبة علمنا انه من اهل
الشهود وهو قول ساقط فاياكم ثم اياكم

والله يتولى هداكم ●

وانشدوا في وجوب التوبة مطلقا

الاعتراف متاب كل محقق ● وبه الاله الحق يشرح صدره
رضي الاله عن المخالف كلما ● رضي الاله عن الموافق امره
ماذا الكبير ان ينال مناله ● لاسيما ان كنت تعرف سره
من عين منته تخالف المخالف ● ما نالله من كنت تحمل وزره

وانشد من ترك التوبة وادعى انه من اهل الشهود

متى خالفته حتى اتوب ● فترك التوب يؤذن بالشهود
فقل للتائبين لقد حجبتم ● عن ادراك الحقائق بالورود

الى اخر ما قال واعلم ان اكمل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعما امناف الله تعالى اليهم مسمى الذنب امتثالا قالوا ربنا ظلمنا انفسنا ● وقالوا لا اله الا انت سبحانك

سبحانك اني كنت من الظالمين وهذه هي طريقة الاستقامة فاياكم والاعوجاج فان المعوج كالرمح لا يبقى لها باثار وحاصله انا ان فرضنا وقوع هذا الكلام من محقق فهو محمول على ان اهل الشهود لا يبقى منهم توبة اي لانهم اهل شهود اما في حال كونهم اهل معاصي فلا بد لهم من التوبة والله اعلم

وسالوني هل الافضل للواحد منا الاقامة في بيوتكم ام السياحة في البراري

فاجبتهم هذا يختلف باختلاف الناس فمن كان في اقامته نفع بين الناس فاقامته افضل ومن كان في سياحته نفع للناس او لنفسه فسياحته افضل مثل حال

الإنس عندنا سوا ولكن النفوس من شأنها
محبة الفضا والبراري لأنها محبوسة في هذا
الجسم فإذا رأت الفضا تذكرت حالها
قبل تقييدها في هذا الجسم •

وأنشدوا في سكنى البراري

بروحي بيت من المنازل والخبا • فلم يحجبه على أحد حجابي
فمنزلي الفضاء وسقف بيتي • سماء الله أو قطع السحاب
فأنت إذا أردت دخلت بيتي • عليّ مسلّمًا من غير باب
لأني لم أجد مصراع باب • يكون من السماء إلى التراب
ولا انشق الثرى عن عود تخت • أؤمل أن أشدّ به ثيابي
ولا خفت الإباق على عبيدي • ولا خفت الهلاك على دوابي
ولا حاسبت يومًا قهرمانًا • فأخشى أن أعنّف في الحساب
ففي ذا راحة وبلاغ عيش • فدأب الدهر ذا أبدًا ودابي

والله أعلم

والله أعلم وسألوني هل لمن تصفّت
نفسه من الكدورات العمل بالإلهام أم لا •
فأجبتهم نعم له العمل به لكن بعد عرضه
على الكتاب والسنة وموافقته لهما لا مطلقًا
وقد ذلّ في هذا الباب خلق كثير فضلّوا
وأضلّوا • ولنا في ذلك مؤلف سميته
حزّ الحسام في عنق من أطلق إيجاب العمل
بالإلهام وهو مجلد لطيف •

وأنشدوا في شروط العمل بالإلهام

لا تحكمنّ بإلهام تجيء به فقد •
يكون في غير ما يرضاه واجبه •
واجعل شريعتك المثلى مصحّحة •
فإنها ثمر يجنيه كاسبه •

له الإساءة والحسنى معًا نكما •
تعطي طرايقه تردي مذاهبه •
فاحذره ان له في كل طايفة •
حكما اذا جهلت فينا مكاسبه •
لا تطلبن من الالهام صورته •
فان وسواس ابليس يصاحبه •
في شكله وعلي ترتيب صورته •
وان تميز فالمعني يقاربه •

فاعلموا ذلك ايها الحيران والله يتولى هداكم **وسالوني** ما معني حديث سياتي علي الناس زمان يصير الموت فيه تحفة لكل مسلم لاي شي يكون الموت خيرا مع دوام توحيده لله تعالي **فاجبتهم** انما

عند

عند اهل الظاهر انما يكون الموت تحفة في حق من لم يصبر علي مرارة الزمان ويسخط علي الاقدار فمثل هذا حياته مذمومة **واما** المؤمن الصابر علي الاقدار المسلم لها فحياته محمودة وهي احسن من موته ولكن قد صار ذلك في زماننا هذا اعز من الكبريت الاحمر بل غالب الناس كالعبد الآبق من سيده ولولا ان رحمة الله سبقت غضبه لخسف بنا الارض **واما** لسان الاشارة فالموت فناء اختيار العبد في مراد الله تعالي **وانشدوا في مدح العبد الطايع الراضي عن ربه من غير اعتراض**

العبد من كان في حال الحياة يد •

كحاله بعد موت الجسم والروح •
والعبد من كان في حال الحجاب به •
نورا كاشراق ذات الارض من بوح •
فحالة الموت لا دعوى لصاحبها •
كما لحياة لها الدعوى بتصريح •
في حق قوم وفي قوم تكون لهم •
تلك الدعاوي بايماء وتلويح •
فان فهمت الذي قلناه قمت به •
وزرنا تنزه عن نقص وتجريح •
وكنت ممن تزكيه حقائقه •
ولا سبيل الي طعن وتجريح •
وان جهلت قلناه جيئت الي •
دار السؤال بصدر غير مشروح •

يعني [illegible] شمس

فينبغي

فينبغي للعبد ان يكون في جميع احواله في الخشية كالمصلي علي الجنازة فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يدي ربه وهو يصلي علي الدوام في جميع الحالات فيكون المصلي داعيا ابدا والمصلي عليه ميتا ابدا او نائما فتاملوا ذلك ايها الاخوان واستغنموا عمركم فان به يكون الربح والخسران والله يتولى هداكم وسالوني اذا كان العمل كله خلقا لله تعالي فما ثمرة وجوب نية العبد في الاعمال اذا النية لا تكون الا في عمل ينفرد به العبد فاجبتهم ان كان مشهدكم ان الافعال لله تعالي فكذلك يكون مشهدكم في الاقوال سواء واذا نخرجتم عن ذلك كان

هو مذهب الجبرية بعينه وهو مذهب مذموم
باجماع اهل النظر والمذهب الحق ان لله
تعالي الايجاد وللعبد الاسناد فوجبت
النية علي العبد من تلك النسبة وقد اضاف
الحق تعالي العمل الي عبيده بقوله تعملون
تكسبون تفعلون والحق تعالي يستحيل عليه
ان يضيف الينا عملا لليس لنا فيه نسبة
فافهموا ذلك واياكم والغلط فان هذه مسالة
زلت فيها الاقدام وانشدوا

الروح للجسم والنيات للعمل •
يحي بها كحياة الارض من مطر •
فتصبح الزهر والاشجار بارزة •
وكل ما تخرج الاشجار من ثمر
كذلك

كذا الاعمال تخرج من اعمالنا صور •
لها روايح من نتن ومن عطر •
لولا الشريعة كان المسك يخجل من •
اعراقنا هكذا يقضي به نظري •
اذ كان مستند التكوين اجمعه •
لم فلا فرق بين النفع والضرر •
فالزم شريعته تنعم بها سورا •
تحكيها صور تزهو علي سرر •
مثل الملوك تراها في اسرتها •
او كالعرائس معشوقين للبصر •

والله تعالي اعلم وسالوني عن وقوع
التكييف الواقع في المنام لمن راي ربه في
صورة هل ذلك التكييف راجع الي الحق

من كونه يفعل ما يشاء او راجع الي العبد فاجبتهم
ذلك راجع الي العبد قطعا اذ التكييف
لا يصح في جانب الحق تعالي بوجه من الوجوه
وانما صححنا تلك الروية لانها هي الامر
الممكن للعبد في الدنيا والاخرة لان
عالم الخيال يدل علي امور الاخرة لقرب
الروح منها في حال نوم الجسد فان الروح
تكاد تخلص الي حضرة التقريب ورفع الحجاب
ومن شان الخيال ان يجسد ما ليس من شانه
التجسد تماما اقوي من الخيال حتي انه
يشخص لك المعدوم • كما بسطنا ذلك الكلام
فيما تقدم من الاجوبة فعليكم بالتنزيه
المطلق ما استطعتم فانه هو الاصل الموجود
قبل

قبل خلق الخلق • وما جاء التنزل الا بعد
خلق الخلق • فكان من رحمته ان اراكم
اشياء تاخذون عنه الاداب والاحكام
والاعتبارات ثم يذهب من شهودكم
كانه خفا ويبقي معكم العلم • •

وانشدوا في ذلك

العلم بالتكييف مجهول ومعلوم •
لكنه بوجود الحق موسوم •
فظاهر الكون كشف ثم باطنه •
علم يشار اليه فهو مكتوم •
من اعجب الامر ان الجهل من صفتي •
بما لنا وهو في التحقيق معلوم •
وكيف ادرك من بالعجز ادركه •

وكيف اجهله والجهل معدوم •

• قد حرت فيه وفي امري ولست سوي
• سواه فالخلق ظلام ومظلوم

ان قلت اني بقول الآن هنا آنا •
او قلت انك قال الآن مفهوم •

فتأملوا ذلك والله يتولي هداكم وسالوني لاي شيء رمز العارفون منكم اشاراتهم حتي لا يفهمها احد غيرهم من الانس والجن مع انها علوم محققة مبنية علي قواعد الشريعة فاجبتهم انما رمز العارفون اشاراتهم اكتفاء بها فيما بينهم غيرة علي طريق الله تعالي الخاصة ان يدعي معرفتها احد بالعبارة • فان الكتاب

الكتاب يقع في يد اهله وغير اهله فقصدوا برمزهم بقاها في الوجود بعدهم تنوب عنهم في ارشاد المريدين • وقد اجتمع القوم رضي الله عنهم اجمعين علي ان جميع العلوم لا يعلم مصطلحها الا بتوفيق من اربابها الا طريق القوم • فان السالك اذا وقع قدمه فيها صار يعرف جميع رموزها حتي كانه الواضع لها • فكل من ادعي الطريق واحتاج الي مطالعة كتاب في رموزهم حتي يستفيدها فهو كذاب الآن يكون مطالعة فيها بقصد ان يري ما انعم الله به عليه مما هو فوق مقام من تقدمه • وقد هلك من اهل الطريق خلق كثير لم يرمزوا

كلامهم ورموهم بالكفر والزندقة الي وقتنا
هذا وذلك من عدم الرمز ●

وقد انشدوا

الا ان الرموز دليل صدق ●
علي المعني المغيب في الفؤاد ●
وان العارفين لها رموز ●
والغاز تدق عن الاعادي ●
ولولا اللغز كان القول كفرا ●
وادي العالمين الي العناد ●
فهم بالرمز قد حسنوا فقالوا ●
باهراق الدماء وبالفساد ●
فكيف يبالوا ان الامر يبدوا ●
بلا ستر علي رءوس العباد ●

اقام بنا الشفاء عنا يقينا ●
وعند البعث في يوم التنادي
ولكن الغفور اقام سترا ●
ليسعدنا علي رغم الاعادي

ولم يزل كمل العارفين عندنا يخفون عن من ليس من اهل طريقهم ما منحهم الله به من المعارف خوفا من التكذيب قال تعالي في حق قوم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقال تعالي واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقد كان الحسن البصري وبعده معروف والسري السقطي والجنيد لا يقرؤن مسائل العلم بالله تعالي الا بعد غلق ابواب بيوتهم

واخذ مفاتيحها ومنعها تحت ديهم خوفا على
افشاء اسرار الله تعالى بين المحجوبين عن
حضرته ولا يجوز لمسلم قط ان يقول
في هؤلاء السادة انهم زنادقة وانما
يقررونه مخالف للشريعة حاشاهم من
ذلك وبالجملة فلا يسلم للاولياء
مواجيدهم الا من اشرف على مقاماتهم ومن
لم يصل الى هذا المقام فتارة يسلم لهم احوالهم
على كره منه وتارة يجحدها جملة ولا يزال هذا
الامر في الخلق الى يوم القيامة وفي
ذلك حكم واسرار فعلم انه لا يجوز لعارف
ان يظهر شيا من الاسرار الا من لو قصد
لو قصد الشيخ ذراعه لغار الدم من ذراع ذلك
التلميذ

التلميذ والسلام وسالوني كيف صح منا و
ومنكم تعقل الوحدة ونحن لا نتعقل
انفسنا الا اثنين روح وجسم ومن يشهد
اثنين كيف توحيدك فاجبتهم
ليس تركيبنا من روح وجسم اثنين وانما هو
واحد لطيف وكثيف باطن وظاهر فهو
واحد من حيث ان كلا منهما مخلوق والخلقية
واحدة فاذا وحدنا ربنا فقد وحد
المخلوق خالقه هذا هو الحق فاياكم والقول
بالعلة فانا عمة تمام الا خالق ومخلوق
وجودا وتقديرا في العلم الالهي فافهموا
ذلك ايها الاخوان واياكم والغلط •
ومن شدة غموض هذا المحل انشد

بعض العارفين مستشكلا له فقال

أنا ابن آباء أرواح مطهرة •

وأمهات نفوس عنصريات •

• ما بين روح وجسم كان مظهرنا

• عن اجتماع بتعنيق ولذات

ما كنت عن واحد حتى أوحده •

بل عن جماعات آباء وأمات •

• هم في الحقيقة إن حققت شأنهم

• كصانع صنع الأشياء بالآلات

فيصدق الشخص في توحيد موجده •

ويصدق الشخص في اثبات •

• فإن نظرت إلى الآلات طال بنا

• اسناد عنعنة حتى إلى الذات

وان

وان نظرت اليه وهو يوجدنا •

• قلنا بوحدته لا بالجماعات

الي اخر ما قال والذي يزيل اشكال هذا ان ينظر
الي المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق ويتامل
هل هناك غير الله تعالي يتضح له المعني
وقد اطلعت علي هذا السر جماعات كثيرة من
الانس ممن كان لا يتعقل وجود فعل الحق
وحده من دون مشاركة احد له فزال عنه
الشك والحمد لله رب العالمين انتهت
الاجوبة عن اسئلتكم ايها الاخوان
من الجان فتاملوا فيها وامعنوا النظر وان
توقفتم في شيء فراجعوني او راجعوا غيري من
العارفين وقد اجبتكم بحكم الوقت وبما فتح الله لعبد

تلك ما هو ارقي منه • ولله الحمد اولا واخرا •
وباطنا وظاهرا • واستغفر الله من كل ذنب
فعلته الاركان او خطر على الجنان • ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
• وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله •
• وصحبه وسلم • تسليما كثيرا •
• وقد تم هذا الكتاب •
• المبارك بحمد •
• الله وعونه •
• امين •
م
م